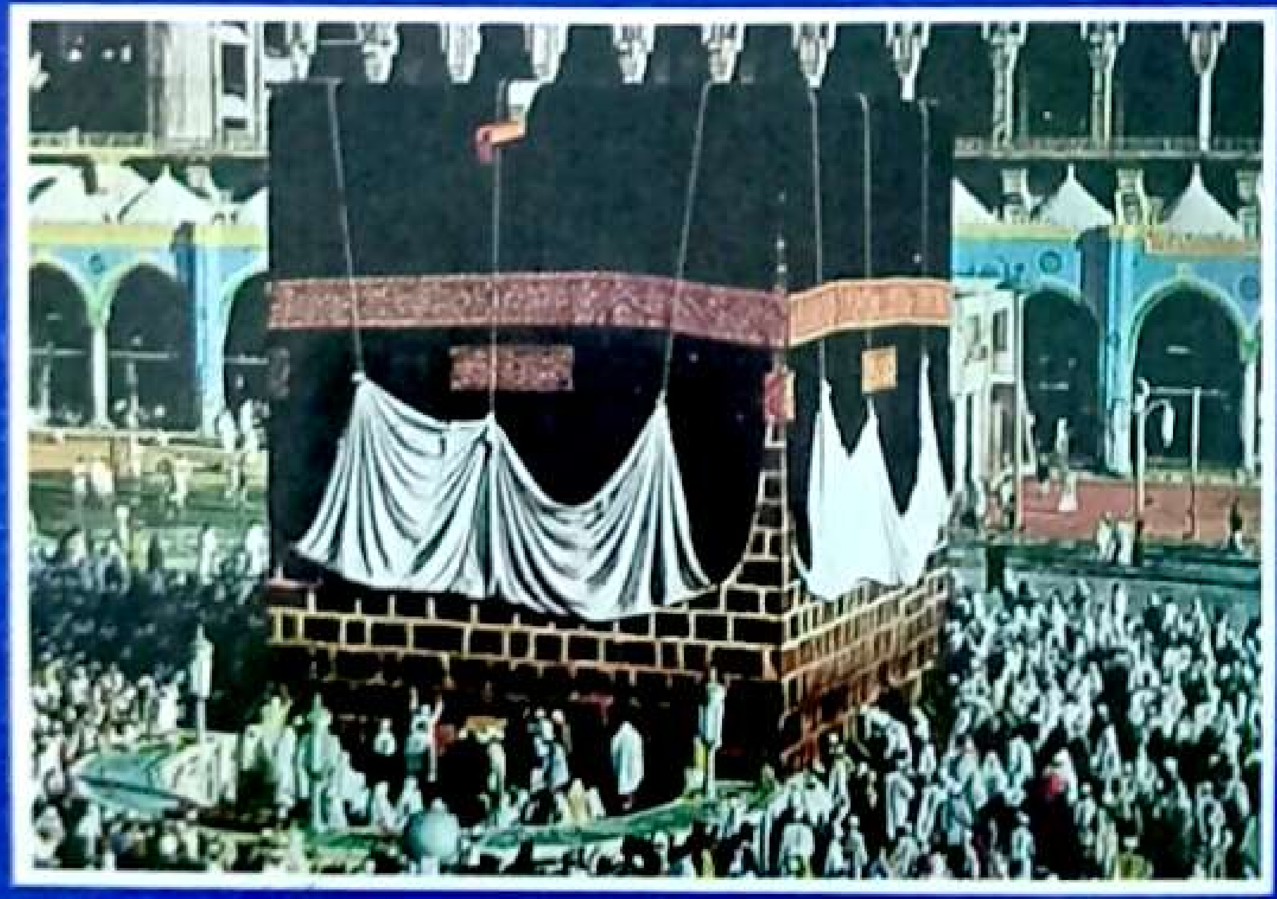
# تعلَّمْ كيفَ تحجّ وتعتمر

## على المذاهِبِ الأربعةِ

## مع أدعيتهما المأثورة والجامِعة




نور الدين عتر

رئيس قسم علوم القرآن والسنة بجامعة دمشق


موضح بالصور الجغرافية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

**تعلم كيف تحج وتعتمر**



نور الدين عتر

رئيس قسم علوم القرآن والسنة بجامعة دمشق
أستاذ التفسير والحديث في كليات الشريعة والآداب
بجامعتي دمشق وحلب

# تعلم كيف تحج وتعتمر

## على المذاهب الأربعة

الطبعة الثالثة

فيها تعديلات هامة وإرشادات للسلامة

وَمَنَقّحَة

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يوفق من أجاب دعوته لحج بيته وعمرته، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المبعوث داعياً إلى هداية الله ورحمته، وعلى آله وصحبه، ومن سار على شريعته، وسلك سبيل سنته.

**أما بعد:**

فإن الله تبارك وتعالى لا يقبل من العمل إلا ما وافق الشريعة، مهما بذل العامل والعابد من جهد وأنفق من مال، وهذا المطلب العظيم لا يناله العبد إلا بمعرفة أحكام الشرع فيما يأتيه ويذره، فكيف بالحج فرصة العمر، المكفر لما تقدم من الذنوب، وقد نص العلماء من كل المذاهب على أنه يجب على الحاج أن يعرف أحكام الحج.

وقد تكرر عليّ الطلب بأن أقدم كتاباً موجزاً يَسْهُلُ على الحاج حمله وقراءته في حلِّه وترحاله، وطوافه وسعيه، وسائر مناسكه، ورأيتُ الحاجةَ ماسة لهذا

العمل فأجبتُ لذلك المطلب الجليل، وقدَّمتُ للحاج ترتيباً دقيقاً بدءاً من خروجه مسافراً إلى عودته لأهله سالماً غانماً، ونظمت فيه أعمال الحج على برنامج يومي، يُبَيِّنُ ما يقوم به من الأعمال في كل يوم من أيام المناسك، مما يزيد إيضاحها وتيسير تطبيقها، دون التعرض للفروع والمسائل الجزئية، فارجع أخي القارىء في دراستها إلى كتابي المُوَسَّع المفَصَّل الذي طبع عدة مرات، وحاز الثناء وتلقاه العلماء بالقبول ولله الحمد، وهو كتاب «الحج والعمرة في الفقه الإسلامي».

وقد أدخلنا على هذه الطبعة تعديلات هامة، وإرشادات تساعد على تجنب الوقوع في المتاعب.

أسأل الله تبارك وتعالى الكريم المنان تعميم النفع به وبأصله، وحسن القبول، ومزيد الثواب بخدمة هذا الركن العظيم، إنه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين.

خادم القرآن والحديث

**نور الدين عتر**

كلية الشريعة ـ جامعة دمشق

# الفصل الأول

# في

# أحكام الحج الأساسية

## فرضية الحج وشروطها

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، يمتاز بأنه جامع للعبادة بالبدن والعبادة بالمال الذي يتطلبه السفر وأداء المناسك، ومجاهدة النفس.

والحج في الشريعة: قصد البيت العتيق لأداء الأفعال المفروضة من الوقوف بعرفة والطواف بالكعبة محرماً بنية الحج.

والحج فريضة محكمة محتمة، قال الله تعالى: ﴿ولله على الناس حِجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ [آل عمران: ٩٥]. وهو فرض على المسلم المكلَّفِ به مرة واحدة في العمر كله. وذلك من تيسير الله تعالى على هذه الأمة وإكرامه إياها.

وفضل الحج كبير وعظيم، والأحاديث في ذلك كثيرة جداً نذكر منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ حجّ لله فلم يَرْفُثْ ولم يفسُقْ رجع كيوم ولدَتْه أمُّه» متفق عليه.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تابعوا بين الحج والعُمْرةِ فإنهما ينفيان الفقرَ والذنوبَ كما ينفي الكِيرُ خَبَثَ الحديد والذهب والفضة. وليس لِلحَجَّةِ المبرورةِ ثوابٌ إلا الجنة» أخرجه النَّسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حِبّان في صحيحيهما.

## التعجيل بالحج:

ذهب الحنفية والمالكية والحنابلة إلى أن الحج يجب على الفور في حق من توفرت فيه شروط وجوب الحج، فلو أخره للعام القادم يكون آثماً عاصياً. وذهب الشافعية إلى أنه يجب على التراخي، فلا يأثم المستطيع بتأخيره لعام قادم. ويخطىء العامة في ظنهم أن الشافعي يجيز تأخير الحج كيفما كان، بل إن الشافعية جوّزوا تأخير

الحج بشرط العزم على الحج في المستقبل، لا مجرد عدم التفكير بالأداء كما يقع من كثيرين، وبشرط أن لا يخشى العجز أو هلاك المال، فلو اختل شيء من هذه الشروط يحرم التأخير، مما يوجب على المسلم الحذر من تأخير الحج عن وقت استطاعته.

## شروط فرضية الحج:

يشترط لوجوب الحج (وكذا العمرة عند من يقول بوجوبها) خمسة شروط:

١ و ٢: **العقل والإسلام**، وهما شرط لوجوب الحج، ولصحته أيضاً فلا يصح الحج من الكافر، ولا من المجنون.

٣ و ٤ ـ **البلوغ والحرية**: فلا يجب الحج على الصبي، ولا على العبد المملوك، لكن إذا حجا صح حجهما ويقع نفلاً، وتلزمهما حجة الفرض بعد البلوغ للصبي، والعتق للعبد. وهذا بالنسبة للصبي المميز، أما غير المميز فيحرم عنه وليه على تفاصيل لا نطيل بها هنا[1].

---

(١) انظر كتابنا الحج والعمرة في الفقه الإسلامي.

٥ ـ الاستطاعة: وتتلخص في ملك الزاد وآلة الركوب[1]. وهي شرط للوجوب فقط، لكن لا يتوقف عليها سقوط الفرض، فلو حج من لم تتوفر فيه شروط الاستطاعة صح حجهُ وسقطت الفريضة عنه.

وتختص النساء بشرطين لوجوب الحج عليهنَّ إضافة لما سبق، وهما من خصال الاستطاعة، لا يشترطان في الرجال، وهذان الشرطان هما:

**أولاً**: مصاحبة الزوج أو المحرم، إذا كانت المسافة مسيرة سفر.

**ثانياً**: عدم العدة، فإذا لم تتوافر لها شروط وجوب الحج إلا وهي معتدّة أو كانت العدة في وقت إمكان سفرها للحج. لا يجب عليها الحج.

وتوسع الشافعية في المحرم فقالوا: إذا وجدت نسوة ثقات اثنتين فأكثر تأمن معهن على نفسها كفى ذلك بالنسبة لوجوب حجة الإسلام، ونحو ذلك عند المالكية. لكننا نجد في مذهب الحنفية والحنبلية قوة،

---

(١) انظر تفصيل الاستطاعة في المرجع السابق.

ولا سيما مع ما هو معلوم من الزحامات والأخطار وبعض المفاسد.

لكن يجب التنبه إلى أن هذا التوسيع خاص بالنسبة لحجة الفرض، أما حجة النفل فلا يجوز للمرأة السفر لأجلها إلا مع زوجها أو ذي رحم محرم، باتفاق المذاهب. وتأثم لو خالفت، ولا يكون حجُّها مبروراً.

وننبه أيضاً إلى أمور تشترط لكي يجب عليك أن تؤدي الحج بنفسك، وهذه الأمور هي:

سلامةُ البدن، وأمنُ الطريق، وعدمُ الحَبس أو المنع من السلطان، أو الخوفِ منه، والمَحْرَمُ الأمينُ أو الزوجُ للمرأة، وعدمُ العِدَّة للمرأة أيضاً.

فإذا اختل شيء من هذه الشروط لم يجب على الإنسان أن يحج بنفسه، بل يجب أن يرسل مَن يحج عنه، أو يوصي بالإحجاج عنه بعد موته[1].

---

(١) انظر بحث الحج عن الغير في كتابنا «الحج والعمرة في الفقه الإسلامي».

## شروط صحة الحج

**يشترط لصحة الحج :**

**١ و ٢ ـ الإسلام والعقل، وقد سبق بيانهما .**

**٣ ـ الإحرام:**

وهو أشهر هذه الشروط، ويقع الخطأ فيه كثيراً للناس، يظن بعضهم أنه مجرد ارتداء ثياب الإحرام الخاصة .

والإحرام في حقيقة الأمر بالنسبة للحج أو العمرة هو كالنية للصلاة .

فقال الحنفية : الإحرام هو النية مع التلبية . ولا بدَّ فيه مع النية من التلبية، حتى يكون داخلاً في العبادة . أما عند الشافعية والحنابلة فالإحرام هو النية، ولا يتوقف على التلبية، بل التلبية سنة من سنن الإحرام عند الشافعية والحنبلية . وعند المالكية : التلبية واجبة في الأصل، والسنة قرنها بالإحرام .

وكيفية الإحرام أن ينوي الحج بقلبه ويقول: اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني إنك أنت السميع العليم. لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحَمد والنعمةَ لك والملك، لا شريك لك.

**ميقات الإحرام الزماني:** وهو وقت أعمال الحج الذي بينه الله تعالى بقوله: «الحج أشهر معلومات». وهي كما قال جماهير الصحابة والتابعين ومن بعدهم: شوال، وذو القَعدة، وعشر من ذي الحجة.

**ميقات الإحرام المكاني:** أي المكان الذي لا يجوز لقاصد الحج أو العمرة أن يتجاوزه إلا محرماً. ولكل أهل جهة ميقات يحرمون منه، نبين ذلك فيما يلي:

١ـ ميقات أهل المدينة: ذو الحُلَيفة. وهي التي تعرف الآن باسم «آبار علي». وتبعد عن المدينة / ٧ كم/ وعن مكة زهاء / ٤٤٠ كم/ .

٢ـ ميقات أهل الشام الجُحْفَة: وتقع قرب الساحل وسط الطريق بين مكة والمدينة، وقد اندثرت الجحفة، ويهل حجاج بلاد الشام والأتراك وأهل مصر والمغرب:

٥ ـ الاستطاعة: وتتلخص في ملك الزاد وآلة الركوب[1]. وهي شرط للوجوب فقط، لكن لا يتوقف عليها سقوط الفرض، فلو حج من لم تتوفر فيه شروط الاستطاعة صح حجهُ وسقطت الفريضة عنه.

وتختص النساء بشرطين لوجوب الحج عليهنَّ إضافة لما سبق، وهما من خصال الاستطاعة، لا يشترطان في الرجال، وهذان الشرطان هما:

أولاً: مصاحبة الزوج أو المحرم، إذا كانت المسافة مسيرة سفر.

ثانياً: عدم العدة، فإذا لم تتوافر لها شروط وجوب الحج إلا وهي معتدّة أو كانت العدة في وقت إمكان سفرها للحج. لا يجب عليها الحج.

وتوسع الشافعية في المحرم فقالوا: إذا وجدت نسوة ثقات اثنتين فأكثر تأمن معهن على نفسها كفى ذلك بالنسبة لوجوب حجة الإسلام، ونحو ذلك عند المالكية. لكننا نجد في مذهب الحنفية والحنبلية قوة،

---

(١) انظر تفصيل الاستطاعة في المرجع السابق.

ولا سيما مع ما هو معلوم من الزحامات والأخطار وبعض المفاسد.

لكن يجب التنبه إلى أن هذا التوسيع خاص بالنسبة لحجة الفرض، أما حجة النفل فلا يجوز للمرأة السفر لأجلها إلا مع زوجها أو ذي رحم محرم، باتفاق المذاهب. وتأثم لو خالفت، ولا يكون حجُّها مبروراً.

وننبه أيضاً إلى أمور تشترط لكي يجب عليك أن تؤدي الحج بنفسك، وهذه الأمور هي:

سلامةُ البدن، وأمنُ الطريق، وعدمُ الحَبس أو المنع من السلطان، أو الخوفِ منه، والمَحْرَمُ الأمينُ أو الزوجُ للمرأة، وعدمُ العِدَّة للمرأة أيضاً.

فإذا اختل شيء من هذه الشروط لم يجب على الإنسان أن يحج بنفسه، بل يجب أن يرسل مَن يحج عنه، أو يوصي بالإحجاج عنه بعد موته[1].

---

(١) انظر بحث الحج عن الغير في كتابنا «الحج والعمرة في الفقه الإسلامي».

# شروط صحة الحج

يشترط لصحة الحج :

١ و ٢ ـ الإسلام والعقل، وقد سبق بيانهما .

٣ ـ الإحرام :

وهو أشهر هذه الشروط، ويقع الخطأ فيه كثيراً للناس، يظن بعضهم أنه مجرد ارتداء ثياب الإحرام الخاصة .

والإحرام في حقيقة الأمر بالنسبة للحج أو العمرة هو كالنية للصلاة .

فقال الحنفية : الإحرام هو النية مع التلبية . ولا بدَّ فيه مع النية من التلبية، حتى يكون داخلاً في العبادة . أما عند الشافعية والحنابلة فالإحرام هو النية، ولا يتوقف على التلبية، بل التلبية سنة من سنن الإحرام عند الشافعية والحنبلية. وعند المالكية : التلبية واجبة في الأصل، والسنة قرنها بالإحرام .

وكيفية الإحرام أن ينوي الحج بقلبه ويقول: اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني إنك أنت السميع العليم. لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحَمد والنعمةَ لك والملك، لا شريك لك.

ميقات الإحرام الزماني: وهو وقت أعمال الحج الذي بينه الله تعالى بقوله: «الحج أشهر معلومات». وهي كما قال جماهير الصحابة والتابعين ومن بعدهم: شوال، وذو القَعدة، وعشر من ذي الحجة.

ميقات الإحرام المكاني: أي المكان الذي لا يجوز لقاصد الحج أو العمرة أن يتجاوزه إلا محرماً. ولكل أهل جهة ميقات يحرمون منه، نبين ذلك فيما يلي:

١ـ ميقات أهل المدينة: ذو الحُلَيفة. وهي التي تعرف الآن باسم «آبار علي». وتبعد عن المدينة / ٧ كم/ وعن مكة زهاء / ٤٤٠ كم/ .

٢ـ ميقات أهل الشام الجُحْفَة: وتقع قرب الساحل وسط الطريق بين مكة والمدينة، وقد اندثرت الجحفة، ويهل حجاج بلاد الشام والأتراك وأهل مصر والمغرب:

من بلدة «رابغ» قبل الجحفة بقليل. وتبعد عن مكة / ٢٢٠ كم/ .

٣ـ ميقات أهل العراق: ذاتُ عِرْق. على بعد / ٩٤ كم/ عن مكة.

٤ـ مِيقات أهل نَجْدٍ: قَرْنُ المنازل. / ٩٤ كم/ عن مكة.

٥ـ مِيقات أهل اليمن: يَلَمْلَم / ٩٤ كم/ عن مكة.

٦ـ من مَرَّ بأحد هذه المواقيت قاصداً الحج أو العمرة وليس من أهلها، فإنه يحرم من الميقات الذي مرَّ به. فالشامي إذا دخل من طريق «يلملم» مثلاً يحرم منها.

٧ـ من جاوز الميقات غير محرم ولم يرجع إليه للإحرام منه أثم وعليه دم اتفاقاً. على تفصيل في الفقرة / ١٠/[1].

٨ـ من كان في المناطق التي بين المواقيت ومكة فإنه يهل أي يحرم من داره. لكن من أراد العمرة وهو في مكة عليه أن يخرج من منطقة الحرم إلى أدنى مكان من الحِلّ فيحرم منه بالعمرة.

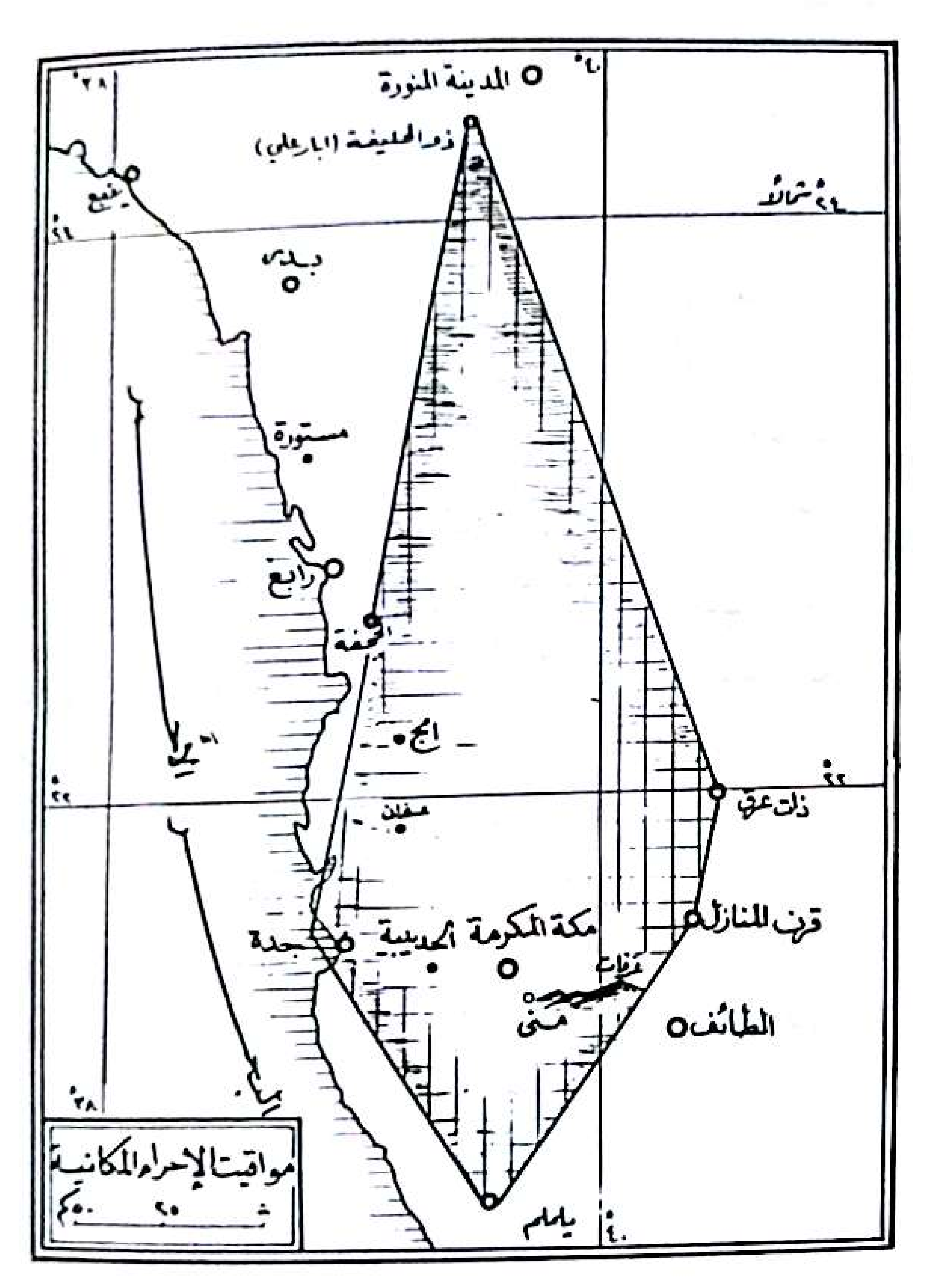
---

(١) انظر صور المسألة في الأصل الموسع.

٩- يصح الإحرام قبل الميقات المكاني إجماعاً، وقال الحَنفية: هو الأفضل إذا أمِنَ على نفسه مخالفة أحكام الإحرام. وذهب الأئمة الثلاثة إلى أن الأفضل ألاّ يحرم قبل الميقات.

١٠- وجوب الإحرام من الميقات متفق عليه بالنسبة لمن قصد مكة للنسك. أما من قصد مكة أو منطقة الحرم المحرّم المحيط بها لحاجة غير الحج أو العمرة فهل يجب عليه أن يحرم بنسك من أجل دخوله هذا أو لا.

قال الحنفية والمالكية والحنبلية: يجب عليه أن يحرم بالعمرة إن لم يكن محرماً بالحج. واستثنى الحنفية من كان في داخل نطاق المواقيت، فإنه يجوز له عندهم دخول مكة بغير إحرام لحاجته، وعلى ذلك لو سافر الحاج من مكة إلى جدة لبيع أو شراء أو حجز للسفر، أو نحو ذلك ثم عاد إلى مكة يقصد استمرار إقامته السابقة فيها فلا يجب عليه الإحرام بالعمرة عند الحنفية، لأنه قدم مكة من منطقة المواقيت.



المدينة المنورة
ذو الحليفة (أبيار علي)
ينبع
بدر
مستورة
رابغ
الجحفة
الحج
عسفان
جدة
الحديبية
مكة المكرمة
عرفات
منى
ذات عرق
قرن المنازل
الطائف
يلملم
مواقيت الإحرام المكانية
٠ ٢٥ ٥٠ كم

وذهب الشافعية إلى أنه إذا قصد مكة أو منطقة الحرم لحاجة غير الحج أو العمرة فلا يجب عليه أن يحرم لدخولها.

## محظورات الإحرام:

ونقسمها لتيسير معرفتها خمسة أقسام، نذكر فيها أحكاماً تمس إليها الحاجة، ويلتبس الأمر:

**١ـ المحرمات من اللباس:** وهي قسمان: ما يحرم في حق الرجال، وما يحرم في حق النساء.

يحرم من اللبس على الرجل: لبس المخيط، وكل ما نُسِجَ محيطاً بالجسم، أو ببعض الأعضاء كالجوارب، والغطاء على الرأس، وتغطية الوجه، ولبس حذاء يبلغ الكعبين.

أما المرأة فيحرم عليها ستر وجهها بستر يلامس بشرته، ولبس القفازين وذلك عند الأئمة الثلاثة. وقال الحنفية: إحرام المرأة بكشف وجهها فقط.

لكن المرأة إذا سترت وجهها بساتر لا يمسه لا يحرم، وهكذا تصنع الكثيرات فيجعلن في جبهتهن

إطاراً عريضاً ينزل الحجاب فوقه فيحجب الوجه ولا يمسه.

ولا بأس أن تلبس المرأة المحرمة الذهب والحرير وتتحلى بالحلي عند عامة العلماء. لكن يحرم عليها إظهار الزينة أمام الأجنبي في الإحرام وغيره، ولا يكون الحج مبروراً.

**وهذا بيان هام للرجال في حكم ربط الرداء والإزار:**

مذهب الحنفية: يكره للمحرم أن يربط طرفي الإزار أو يشد عليه رباطاً أو يشبكه بدبوس أو زر، لكن لا يجب عليه شيء لو فعل ذلك، وكذلك الرداء عندهم. أما غرز طرفي الرداء في الإزار فمباح عندهم.

أما الشافعية والحنبلية فإنهم فرقوا بين الإزار والرداء: فأجاز الشافعية للمحرم أن يعقد الإزار ويشد عليه خيطاً ليثبت، وأن يجعل له مثل الحُجْزَةِ ويدخل فيها التكَّةَ إحكاماً، أو يزرّه بالزر، أو بأزرار متباعدة، وأن يغرز طرف ردائه في إزاره، ولا يجوز له أن يثبت الإزار بشوكة، أو إبرة، أو دبوس. ولا يجوز عقد الرداء

ولا خله بخلال أو مسلة (كالدبوس والإبرة) ولا ربط طرفه إلى طرفه بخيط أو نحوه، فإن فعل شيئاً مما ذكرنا حظره لزمته الفدية.

وقال الحنبلية: له أن يعقد إزاره لأنه يحتاج إليه لستر العورة وله أن يشد وسطه بحبل ولا يعقده لكنه يدخل بعضه في بعض، ولا يجوز له عقد ردائه، ولا أن يزره عليه ولا يخله بشوكة ولا غيرها (كالإبرة والدبوس)، ولا يغرز طرفيه في إزاره.

وأما المالكية فقد أوجبوا الفدية في ذلك كله سواء كان في الإزار أو الرداء.

والنهي عن العمامة يشمل كل شيء يوضع على الرأس لتغطيته، أما إذا ظلَّل رأسه بشيء لا يلامس الرأس كالمظلة فلا بأس به.

ومثل العمامة ستر الوجه عند الأئمة الثلاثة، خلافاً للشافعية فلم يحرموه على المحرم.

والنهي عن ثوب الزعفران يندرج تحته كل ثوب مسه طيب فلا يجوز لبسه.

وإذا كان لبس الخفين ممنوعاً، فالمنع للقفازين من باب أولى ؛ لأن الحاجة للخف أعظم والرفاهية في القفاز ظاهرة جداً.

وقطع الخف أسفل من الكعبين فسره الحنفية بالعظم الناتىء وسط ظاهر القدم، وفسره غيرهم بالكعبين في جانبي القدم اللذين هما حد الغسل في الوضوء.

**٢ـ المحرمات المتعلقة ببدن المحرم:**

وهي كل شيء يرجع إلى تطييب الجسم، أو إزالة الشَّعَثِ، أو قضاء التَّفَث. أي إزالة الوسخ، فتحرم الأشياء الآتية:

أـ حلق الرأس، وكذا إزالة الشعر من أي موضع من الجسم.

ب ـ إزالة الظفر بالتقليم أو غيره قياساً على الشعر بجامع الترفه في الجميع.

جـ ـ الدهن:

يحرم دهن شعر الرأس أو أي شعر في الجسم بدهن ولو كان غير مطيب كالزيت مثلاً، عند الحنفية والمالكية

لما فيه من التزيين والتحسين للشعر.

أما عند الشافعية فلا يحرم دهن شعر البدن بدهن ليس بطيب إلا في الرأس واللحية فيحرم الدهن الذي ليس بطيب في الرأس واللحية ولو كان حليقاً، فليحذر المحرم أن ينتقل إليهما شيء من السمن أو الدهن أو الزيت بواسطة يده أو بغير ذلك، أو في أثناء تناول الطعام.

د ـ التطيب:

١ـ يحرم على المحرم استعمال الطيب في ثوبه أو بدنه ولو كان للتداوي، فعلى المحرمين أن يجتنبوا أنواع الصابون المطيب، والصابون المستورد من الخارج الذي له رائحة عطرية، كما يجب عليهم الاحتياط عند شرائهم شيئاً من الطيب، والامتناع من النوم على شيء مطيب.

٢ـ أما شم الطيب فقط دون مس فيكره عند الحنفية والمالكية والشافعية، ولا فداء فيه عندهم، أما الحنبلية فقالوا يحرم تعمد شم الطيب كالمسك والكافور ويجب فيه الفداء، ويجوز شمّ الفواكه وكل نبات صحرواي كالشِّيح والقَيْصوم... باتفاقهم.

٣ـ وأما أكل الطيب وشربه فلا يحل للمحرم اتفاقاً بين الأربعة.

٤ـ أما إذا خلطه بطعام قبل الطبخ وطبخه معه فلا شيء عليه قليلاً كان أو كثيراً عند الحنفية والمالكية. وكذا عند الحنفية لو خلطه بطعام مطبوخ بعد طبخه. أما إذا خلطه بطعام غير مطبوخ فإن كان الطعام أكثر فلا شيء ولو وجدت الرائحة، غير أنه إذا وجدت معه الرائحة يكره، وإن كان الطيب أكثر وجب فيه الدم وإن لم تظهر رائحته. أما عند المالكية فالكل محظور ويجب فيه الفداء عندهم.

وإن خلط الطيب بمشروب كماء الورد أو غيره وجب فيه الجزاء قليلاً كان الطيب أو كثيراً عند الحنفية والمالكية.

وقال الشافعية والحنبلية: إذا خلط الطيب بغيره من طعام أو شراب ولم يظهر له ريح ولا طعم فلا حرمة ولا فدية، وإلا فهو حرام وفيه الفدية.

٥ـ أما أكل الفواكه ذات الرائحة الطيبة كالتفاح

والسفرجل والنارنج والليمون وغيرها فهو جائز عند الجميع. والله أعلم.

### ٣ـ الصيد:

يحرم الصيد على المحرم أياً كان نوع الحيوان، ويحرم مساعدة من يريد الصيد بأي نوع من المساعدة، ولو بالإشارة. كما يحرم إيذاء الصيد وتنفيره أيضاً. ويحرم على المحرم أكل صيد البر الذي صاده محرم آخر، أو صاده لأجله حلال أيضاً.

لكن ثبت جواز قتل خمس من الحيوانات للحلال والحرام في الحل والحرم، بِنَصّ الحديث: «خمسٌ من الدواب كلّهن فاسقٌ يُقْتَلْنَ في الحرم: الغُراب، والحِدَأَة والعقرب، والفأرة، والكلب العَقُور» متفق عليه، وفي رواية «الحية». وعند أبي داود زيادة «السبُع العادي» يعني الحيوان المفترس. وقد اتفقوا على إباحة قتل كل هذه المذكورات.

ولا يحرم على المحرم ذبح حيوان مستأنس كالمواشي والدجاج.

## ٤ـ الجماع ودواعيه:

ويندرج تحت تحريم هذا النوع ما يلي:

أ‌ـ يحرم الجماع على المحرم بإجماع العلماء، ويفسد حجه بالإجماع، وعليه الاستمرار فيه ثم قضاؤه وذبح بدنة.

ب‌ـ يحرم كل دواعي الجماع على المحرم، كاللمس بشهوة، والتقبيل.

ج‌ـ الكلام الفاضح في المسائل الجنسية محظور على المحرم أيضاً، وينبغي التحفظ منه في عامة الأحوال.

## ٥ـ الفُسوق والجِدال:

الفسوق: هو الخروج عن الطاعة، وذلك حرام في كل حال، وهو في الإحرام أشنع.

والجدال: أن يجادل رفيقه أو أي شخص حتى يغضبه، وكذلك المنازعة والسباب. لقوله تعالى: «فلا رَفَثَ ولا فسوق ولا جدال في الحج».

## مباحات الإحرام:

يحل للمحرم كل ما سوى المحظورات التي ذكرناها، ولا يجوز تحريم شيء ليس من محظورات الإحرام.

**وثمة أمور يظنها الناس ممنوعة على المحرم وليست ممنوعة بل مباحة نذكر منها:**

الاغتسال، وحك الرأس أو البدن، لكن ينبغي أن يترفق حتى لا يسقط شيء من شعره فتلزمه فديته. وكذا الاكتحال بكحل غير مطيب، ونصوا على إباحة وضع الخاتم في اليد، لأنه لا يُعَدّ لبساً، ويلحق به لبس الساعة[1].

(١) انظر شروط الحج وتفصيل أحكامها وأحكام الإحرام في كتاب «الحج والعمرة في الفقه الإسلامي».

## أركان الحج

أركان الحج: أمور تتوقف عليها صحة الحج وهي من أعماله الداخلة فيه. ولا يغتفر فيها العذر، ولا تنجبر بالفداء أو الدم.

وهي عند الحنفية ركنان: الوقوف بعرفة وطواف الإفاضة. وزاد عليهم المالكية والحنابلة: الإحرام، والسعي. وعند الشافعية ستة: الإحرام بالحج أي نية الدخول فيه، (وهو عند الحنفية شرط)، والوقوف بعرفة، والطواف، والسعي، والحلق أو التقصير، والترتيب بين معظم الأركان.

## واجبات الحج

وهي أمور يطلب فعلها ويحرم تركها، لكن لا يفسد الحج بترك الواجب، بل يكون تاركه آثماً، ويجب عليه

ذبح هَدْي لجبر النقص الحادث بترك الواجب، سواء تركه عمداً أو سهواً أو خطأً أو نسياناً، إلا إذا تركه لعذر معتبر شرعاً فلا فداء عليه، كمن ترك المشي في الطواف والسعي وهو مريض أو كبير في السن، أو مقطوع الرِّجْل، وكترك الوقوف بالمزدلفة بالذهاب إلى منى في الليل لخوف الزحمة، أو لضعف البنية من الشيوخ والنسوة[1].

وتنقسم الواجبات في الحج قسمين: واجبات أصلية، وواجبات تابعة لغيرها.

**أما الواجبات الأصلية**: فهي أعمال واجبة مستقلة بنفسها، وهي عند الحنفية خمسة: السعي بين الصفا والمروة، والوقوف بالمزدلفة، ورمي الجمار. والحلق أو التقصير، وطواف الوداع. وبذلك قال الحنابلة، عدا السعي فإنه عندهم ركن، وزادوا هم والمالكية المبيت بمنى الآتي.

---

(١) انظر التفصيل في الأصل (باب الجنايات)

وأوجب المالكية: الوقوف بالمزدلفة، والرمي، والحلق أو التقصير، وقالوا: إن السعي ركن، وطواف الوداع سنة.

وعدّ الشافعية واجبات الحج هذه خمسة وهي: الإحرام من الميقات، واجتناب محظورات الإحرام، والمبيت بالمزدلفة، ورمي الجمار، والمبيت بمنى ليالي التشريق معظم الليل. وبوجوب المبيت بمنى هذا قال المالكية والحنبلية أيضاً.

**وأما الواجبات التابعة لغيرها**: فهي واجبات تابعة لفروض الحج أو واجباته الأصلية، تتعلق بكيفية أدائها. وهي الأمور التالية:

**آ- في الإحرام**: يجب كون الإحرام من الميقات، واجتناب محظورات الإحرام، وذلك بالإجماع فيهما.

ب ـ في الطواف: التيامن أي سير الطائف عن يمين الكعبة، وجعل يساره من جهة الكعبة، وإتمام الأشواط إلى سبعة، والطهارة عن الحدث والجنابة والحيض والنفاس، وأما الطهارة عن النجاسة الحسية في الثوب

والبدن فأكثر الحنفية على أنها سنة مؤكدة، وستر العورة، وأن يكون الحِجْرُ داخلاً في طوافه. وهذه المذكورات كلها فروض تشترط لصحة الطواف في المذاهب الثلاثة.

ومن واجبات الطواف: ابتداؤه من الحجر الأسود، عند الحنفية والمالكية وهو شرط عند الشافعية والحنبلية. وكذا قال الحنفية والمالكية يجب المَشْيُ للقادر عليه، وقال الشافعية إنه سنة. وأوجب الحنفية والمالكية ركعتي الطواف، وقال الشافعية والحنبلية إنهما سنة. وزاد المالكية وجوب الموالاة بين الطواف وبين صلاة ركعتي الطواف، وهي سنة عند الحنفية.

وقال الحنفية: يجب في طواف الزيارة (أي الركن) أن يكون في أيام النحر على قول أبي حنيفة، ووسعه المالكية حتى آخر ذي الحجة. وقال الشافعية والحنابلة وصاحبا أبي حنفية لا يجب شيء بتأخير الإفاضة عن أيام النحر ولا عن ذي الحجة، وإن كان لا يزال على إحرامه إجماعاً على تفصيل ليس هذا موضعه.

جـ ـ واجبات الوقوف بعرفة :

١ ـ امتداد الوقوف بعرفة للمغرب لمن وقف قبله عند الحنفية والحنبلية. وقال المالكية: الوقوف بعد المغرب فرض وقبله واجب. وقال الشافعية: من وقف قبل المغرب يسن له تمديد وقوفه إلى المغرب.

٢ ـ تأخير صلاة المغرب إلى العشاء وأداؤهما بالمزدلفة جمع تأخير وذلك عند الحنفية، حتى لا تصح عندهم صلاة المغرب إلا مؤخرة إلى العشاء. وقال غيرهم: هذا الجمع سنة.

د ـ واجبات أعمال منى: وأعمال منى هي: الرمي، والذبح (على القارنِ والمتمتع) والحلق. ويجب فيها ما يلي:

١ ـ تقديم رمي جمرة العقبة على الحلق للمفرد عند الحنفية.

٢ ـ كون الحلق في أيام النحر عند الحنفية والمالكية، وذهب الشافعية والحنبلية إلى أنه سنة.

٣ ـ كون الحلق في الحرم أي مكة والمنطقة المحرمة

المحيطة بها، وذلك عند الحنفية، وذهب الشافعية إلى أنه الأفضل، وليس بواجب.

٤ـ ترتيب هذه الأعمال هكذا: الرمي ثم الذبح إن كان قارناً أو متمتعاً (أما المُفرد فلا يجب عليه ذبح الهَدْي) والحلق أو التقصير. لو أخل به يلزمه الدم عند الحنفية. أما الشافعية فقالوا: هذا الترتيب سنة.

٥ـ عدم تأخير رمي يوم إلى فجر تاليه، عند الحنفية، وعند المالكية عدم تأخيره إلى مغرب اليوم نفسه. أما الشافعية والحنبلية فلم يوجبوا شيئاً من ذلك، وقالوا الوقت كل يوم سنة، ووقت الرمي يمتد إلى آخر أيام التشريق، أي رابع يوم عيد الأضحى. فإذا غربت شمس آخر أيام التشريق فلا رمي، ويجب عليه فيما فاته من الرمي الجزاء.

* * *

# سنن الحج

السنة: يطلب فعلها، ويثاب المكلف عليها، وتلزم الإساءة لو تركه عمداً، لكن لا يلزمه أيّ فداءٍ لذلك.

وسنن الحج الأصلية هي:

١ـ **طواف القدوم**: وهو سنة للآفاقي المحرم بالحج مفرداً أو قارناً. عند الحنفية والشافعية والحنبلية، وقال المالكية: هو واجب على كل من أحرم من الحِلّ ولو مكياً.

ويسقط عمن قصد عرفة للوقوف رأساً، ولا فداء عليه عند المالكية إذا خشي فوات الوقوف بعرفة بسبب طواف القدوم.

٢ـ **خُطَب الإمام**: وهي ثلاث كلها بعد الظهر:

**أولها**: في مكة يوم السابع من ذي الحجة، لتعليم المناسك.

**ثانيها**: يوم عرفة بعرفات وهي خطبتان كالجمعة.

**ثالثها**: بمنى يوم الحادي عشر، وقال الشافعية: العاشر.

وزاد الشافعية رابعة في الثاني عشر، لوداع الحجاج.

### ٣ـ المبيت بمنى ليلة يوم عرفة :

ويؤدِّي فيها خمس صلوات، فيخرج من مكة يوم التَّرْوِية ـ وهو الثامن من ذي الحجة ـ بعد طلوع الشمس، فيصلِّي بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر.

### ٤ـ المبيت بالمزدلفة ليلة يوم النحر :

هو سنة عند الحنفية، والواجب عندهم الوقوف بالمزدلفة بعد الفجر. وأوجب المالكية الوقوف في ليلة النحر بالمزدلفة قدر حط الرحال. أما الشافعية والحنبلية فقالوا المبيت بالمزدلفة إلى ما بعد نصف ليلة يوم النحر واجب، واتفقوا مع المالكية على أن الوقوف بالمزدلفة بعد الفجر سنة.

### ٥ـ المبيت بمنى ليالي أيام التشريق :

وأيام التشريق هي يوم ١١ و١٢ و١٣ من ذي الحجة. فيسن للحاج مبيت لياليها بمنى عند الحنفية. وهو واجب عند الأئمة الثلاثة.

**وأما سنن الحج التابعة لغيرها:** فكثيرة لا حاجة للإطالة بها، وستأتي مبسوطة مبينة الحكم في بيان كيفية الحج مفصلة إن شاء الله تعالى.

# الفصل الثاني
# في
# أحكام العمرة الأساسية

العمرة شرعاً: هي الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة.

والعمرة سنة مؤكدة في العمر مَرّة واحدة عند الحنفية والمالكية، أما عند الشافعية والحنبلية على الأظهر عندهما فهي واجبة مرة في العمر، كالحج.

**فرائض العمرة:**

فرائض العمرة عند الحنفية أمران: الإحرام وهو شرط، والطواف وهو ركن. وزاد المالكية والحنبلية عليهما: السعي بين الصفا والمروة. وزاد الشافعية الحلق أو التقصير، وترتيب الأركان على هذا النَّسَق.

**واجبات العمرة:**

واجبات العمرة عند الحنفية أمران: السعي، والحلق

أو التقصير. ووافقهم على وجوب الحلق أو التقصير المالكية والحنبلية.

ووقت العمرة: كل السنة، وتندب في رمضان، لما أخرج الشيخان عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «عُمرةٌ في رمضانَ تقضي حَجَّةً». وفي رواية للإمام مسلم: «تقضي حَجَّة أو حَجَّة معي».

وتكره تحريماً عند الحنفية يوم عرفة وأربعة أيام بعده، حتى يجب الدم على من فعلَها في ذلك الوقت عند الحنفية.

الإحرام بالعمرة:

كيفية الإحرام بالعمرة كالإحرام بالحج: النية مع التلبية عند الحنفية، والنية وحدها عند غيرهم، كما سبق بيانه، ويقول في الإحرام بالعجرة: «اللهم إني أريد العمرة فيسرها لي وتقبلها مني إنك أنت السميع العليم» «لبيك اللهم لبيك..» إلى آخر التلبية.

ويُسَنُّ للإحرام بالعمرة ما يُسَنُّ للإحرام بالحج، ويُحْظَرُ فيه ما يُحظَر في ذاك.

كذلك المواقيت المكانية التي يحرم منها من يريد العمرة هي المواقيت المكانية التي يحرم منها من يريد الحج. سوى أمر واحد وهو أن من كان بمكة أو حرمها فميقاته للعمرة أن يخرج إلىٰ الحل اتفاقاً بين الفقهاء كلهم.

وأفضل الحِلِّ للإحرام بالعمرة التنعيم عند الحنفية، وهو قريب من مكة وقد اتصل به عمرانها. وصرح الشافعية بأن أفضل بقاع الحل للإحرام بالعمرة:

«الجِعِرّانة، ثم التنعيم، ثم الحديبية».

وأحكام فرائض العمرة وواجباتها: كأحكام فرائض الحج وواجباته، ويسن فيها ما يسنّ في فرائض الحج، وواجباته[1]، فاحفظ ذلك وراعه.

---

(١) انظر تفصيل أحكام العمرة في كتاب «الحج والعمرة في الفقه الإسلامي» وراجع في فروعها الفروع المماثلة في الحج من الكتاب المذكور.

# الفصل الثالث

# في

# أنواع أداء الحج ومشروعيتها

يُؤَدَّى الحج على ثلاثة أوجه ثبتت في السنة الصحيحة، وانعقد الإجماع على جوازها ومشروعيتها، وهي:

**الإفراد:** وهو أن ينوي الحاج الحج فقط.

**القران:** وهو أن ينوي في إحرامه الحج والعمرة معاً.

**التَّمتُّع:** وهو أن يُهِلّ - أي ينوي - بالعمرة فقط في أشهر الحج ويمكث بعد الفراغ منها حلالاً ثم يحرم بالحج.

ومن هذا نجد أنه لا حاجة للكلام على الإفراد، لأنه أداء لمناسك الحج فقط، ونوضح القران والتمتع فيما يلي:

**صفة التمتع:**

الحاج المتمتّع: هو حاجّ آفاقي ليس من أهل مكة.

يأتي بِنُسُكَيْن كاملين ومنفصلين هما: العمرة أولاً يحرم بها من الميقات، ويؤدي أعمالها، ثم يتحلل ويمكث بمكة حلالاً، ثم يحرم بالحج من مكة يوم التروية أي الثامن من ذي الحجة، ويأتي بأعمال الحج كاملة، ويجب عليه ذبح هَدْيٍ.

صفة القران:

القِران: هو أن يحرم بالعمرة والحج معاً، فيقول حين ينويهما: «اللهم إني أريد العمرة والحج فيسرهما لي وتقبلهما مني إنك أنت السميع العليم»: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك..» فيأتي بأعمالهما، ولا يتحلل إلا يوم النحر كما سنفصله.

ثم قرر الحنفية في صفة القِران أن القارن يُهِلُّ بالعمرة والحج معاً، كما قلنا، فإذا دخل مكة ابتدأ فطاف بالبيت سبعة أشواط يرمل في الثلاثة الأولى منها، ويضبطع فيها كلها، ثم يسعى بين الصفا والمروة، وهذه أعمال العمرة، ثم يبدأ بأعمال الحج فيطوف طواف القدوم سبعة أشواط، ويسعى بعده كما في الإفراد. فيطوف

القارن طوافين ويسعى سعيين، طواف وسعي للعمرة وطواف وسعي للحج.

أما الأئمة الثلاثة فقالوا: القارن يطوف طوافاً واحداً، ويسعى سعياً واحداً وهذا الطواف والسعي يؤدىٰ عن العمرة والحج معاً، بلا تكرار، فيكون طوافه هذا الأول طواف القدوم، والسعي سعي الحج والعمرة معاً، ثم يطوف طواف الزيارة (الفرض) يوم النحر، وهو عن الحج وعن العمرة، فإن لم يَسْعَ بعد طواف القدوم سعى بعد طواف الزيارة.

## هَدْي التمتع والقِران:

اتفق العلماء على وجوب الهَـدْي على المتمتع والقارن، لقوله تعالى: «فَمنْ تمتَّع بالَعمرة إلى الحج فما استيسر من الهَدْي». ولا يكون إلا من النعم، وهي الإبل، والبقر، والضأن، والماعز. ويشترط فيها شروط الأضحية، ويجزىء الضأن والماعز عن واحد فقط باتفاق العلماء. أما البدنة وهي من البقر والإبل: فتكفي عن سبعة سواء كانوا كلهم أهل بيت واحد أم متفرقين عند الحنفية والشافعية والحنبلية.

وقال المالكية: تجوز عن أهل بيت واحد، وإن كانوا أكثر من سبعة، ولا تجوز عن أهل بيتين وإن كانوا أقل من سبعة. ولا بد للمشتركين في الهدي والأضحية من الاقتسام بالتساوي وزناً.

**وأما وقت ذبح الهدي للقِران والتمتع:**

فذهب الحنفية والحنابلة والمالكية إلى أن وقت ذبح هدي القران أو التمتع يوم النحر، ويمتد وقته من فجر يوم النحر إلى آخر اليوم الثالث من أيام النحر، وأجاز المالكية تأخيره إلى نهاية شهر ذي الحجة. وذهب الشافعية إلى أنه يجوز ذبحه إذا تحلل من العمرة، ومتى أحرم بالقران، ولا يتعين له وقت لذبحه، إلحاقاً له بدماء الجبرانات، أي التي وجبت لجبر نقص في الحج أو العمرة. لكن الأفضل ذبحه يوم النحر لفعل النبي ﷺ.

**وأما مكان ذبح الهدي للقران والتمتع:**

فإن دماء الهدي كلها - عدا دم الإحصار - يختص جواز إراقتها بالحرم، لا يجوز ذبح شيء منها خارجه، باتفاق العلماء.

وأما حكم أكل المتمع والقارن من هديه: فجائز عند الحنفية والمالكية والحنبلية. لأنه عندهم واجب للشكر. وأما عند الشافعية فغير جائز، لأنه عندهم دم جبر، فهو كالذبائح الواجبة لتكفير بعض المحالفات، يتصدق به كاملاً[1].

## جواز أنواع الحج الثلاثة:

أجمع أهل العلم من مختلف المذاهب على جواز أنواع الحج التي شرحناها كلها، وأنه بأي نوع منها قام المسلم فقد أجزأه وصح فعله كما نواه. لم يخالف في ذلك إلا شاذ متنطع ظهر بشذوذه في الفترة الأخيرة في عصرنا.

وقد ثبتت مشروعية هذه الأنواع كلها بصريح القرآن وصحيح السنة:

أما القرآن فقوله تعالى: «وأتموا الحج والعمرة لله» وقوله: «فمن تمتع بالعمرة إلى الحجّ فما استيسر من الهَدْي».

---

(١) انظر تفاصيل هامة في أحكام الهدي والأضحية في أصل الكتاب الموسع.

فالآية الأولى مطلقة تصدق على الأحوال كلها، لأنها لم تفصل بين حال وحال من إحرام الحج والعمرة، فتدل على مشروعية الجميع. وأما الآية الثانية فقد عبرت بقوله: «فمن تمتع» فدلت على أن ثمة من لم يتمتع فتكون دليلاً على مشروعية الجميع.

وأما السنة فمن أدلتها حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع، فمِنا مَنْ أهلَّ بِعُمْرة، ومنا مَنْ أهَلَّ بحجة وعمرة، ومنا من أهل بالحج. . .» متفق عليه.

فبينت السيدة عائشة أن الصحابة لما خرجوا للحج مع النبي ﷺ كان منهم من أهل بعمرة، وهؤلاء المتمتعون، ومنهم من أهل بحجه وعمرة وهم القارنون، ومنهم من أهل بالحج، وهم المفردون، وإنما فعلوا ذلك بتعليم من النبي ﷺ. فدل على جواز الكل.

وأما الإجماع على مشروعية الأوجه كلها: فقد تواتر عمل الصحابة ومن بعدهم على التخيير بين هذه الأوجه من الإحرام، وأن يفعل المحرم ما يريد دون نكير من

أحد. ونص على هذا الإجماع الأئمة فقد قال الشافعي: «لأن الكتاب ثم السنة ثم ما لا أعلم فيه خلافاً يدل على أن التمتع بالعمرة إلى الحج وإفراد الحج والقران واسع كله» أي مباح.

وكذلك صرح بالإجماع على إباحتها القاضي حسين والإمام النووي، فلا مجال للزعم بإلزام شيء من هذه الأنواع أو حَظْرِ آخر منها.

## أي أنواع الحج أفضل:

لقد كان في تشريع أنواع الحج الثلاثة إضافة إلى العمرة مفردة أيضاً تسهيل لا يخفى على الإنسان، وتشويقٌ لتجديد الحج وتنويع أدائه، فإذا تساءلت أي هذه الأنواع أفضل حتى أقوم به جاء الجواب يذكر اختلاف أئمة الإسلام في ذلك وقد فضل كل نوع بعض أئمة الدين والعلم؛ وكل مذهب على هَدْيٍ صحيح، وذلك يريح قلوب الناسكين، لأن لكل واحد منهم مستنداً وقدوة يقتدي بها، لذلك نرى الأفضل أن يراعي الحاج ما هو الأيسر عليه، والأقرب لتحصيل حضوره

وخشوعه. فذلك مقصود عظيم لا ينبغي إغفاله.

تنبيه هام في حج الحائض والنُّفَساء:

وله أحوال متعددة نوضح حكمها فيما يلي:

١ـ أن تحرم المرأة بالحج مفردة له، أو قارنة بين الحج والعمرة، ويمنعها الحيض أو النفاس من أداء الطواف فإنها تمكث حتى تقف بعرفةِ وتأتي بكافة أعمال الحج عدا الطواف والسعي، فإذا طَهُرَت تطوف طوافاً واحداً وتسعى سعياً واحداً إذا كانت محرمة بالحج مفرداً. أما إذا كانت قارنة بين العمرة والحج فإنها تطوف طوافين وتسعى سعيين للعمرة وللحج عند الحنفية. وتطوف طوافاً واحداً وتسعى سعياً واحداً عند غير الحنفية، ولا يسقط عنها طواف الوداع في هذين الحالين اتفاقاً.

٢ـ أن تحرم بالعمرة وتحيض أو تنفس بحيث يمنعها الحيض أو النفاس من أداء العمرة قبل الوقوف بعرفة. أو ينقطع قبله بوقت لا يتسع لكي تتطهر وتعتمر قبل الإحرام بالحج فقرر الحنفية في هذه الصورة أن تحرم بالحج أي

تنويه وتلبي، وتؤدي أعمال الحج كما ذكر بالنسبة للمفردة، وتصبح بهذا ملغية للعمرة، وتُحتَسب لها حجة فقط، فإذا أرادت العمرة تهل بها بعد الفراغ من أعمال الحج.

أما غير الحنفية فقالوا: لا تلغي العمرة بل تحرم بالحج وتصبح قارنة، فتحتسب لها العمرة مع الحج، وقد كفى عنها طواف الحج وسعيه لما أن عندهم أن القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد عن العمرة والحج، وعليها هَدْيُ القِران عندهم. وتطوف للوداع باتفاق المذاهب.

٣ـ لو حاضت في أيام النحر بعد أن مضت عليها فترة تصلح للطواف فأخرت طواف الإفاضة عن وقته بسبب الحيض وجب عليها دم بهذا التأخير عند الحنفية، أما إذا حاضت قبل يوم النحر أو بعده بوقت يسير لا يكفي للإفاضة فتأخر طوافها بسبب ذلك فلا جزاء عليها ولا إثم، وذلك لما عرفنا من مذهب الحنفية بإيجاب وقوع طواف الإفاضة أيام النحر.

٤ـ إن حاضت بعد الوقوف وطواف الإفاضة تتم أعمال الحج ثم تنصرف، ويسقط عنها طواف الوداع إن فارقت مكة قبل أن تطهر اتفاقاً بين العلماء، ولا يجب عليها فداء بتركه.

* * *

# الفصل الرابع
# في
# كيفية أداء الحج والعمرة
## وأدعيتهما المأثورة

ليكن أول ما تشرع به أيها الحاج والمعتمر أن تستمد من الله العون وتسأله التوفيق لأداء هذه المناسك على الوجه الشرعي المطلوب، وأن يشرح صدرك لمراعاة ما ينبغي من الآداب في تلك الحضرات.

وسنسير هنا على طريقة التمتع في شرح كيفية أداء أعمال الحج والعمرة، لأنه أيسر في تفهيم القارىء كيفية العمرة، وكيفية الحج، كما لو كانا منفردين، وسنتعرض للنوعين الآخرين الإفراد والقران، ونبين ما يحتاج إليه أصحابهما كلما لزم ذلك، مع بيان ما يناسب كل موقف من الآداب والملاحظات، وما ورد فيها من الأدعية.

وقد اعتنينا بما ورد عنه ﷺ من الأدعية في مناسك الحج والعمرة فجمعناه هنا جمعاً قلّ أن تجد مثيله،

كما أوردنا أهم المأثور من الدعاء عن سلف هذه الأمة. وأضفنا لذلك أدعية عامة أخرى مأثورة ليست خاصة بمناسك الحج والعمرة وينبغي أن تحفظ هذه الأدعية كلها وغيرها، فإنه أعون على الخشوع عند الدعاء، ولتستحضرها وتدعو بها في سائر الأوقات، فإنها من أعظم الأدعية.

## الاستعداد لسفر الحج أو العمرة:

اعلم أيها الحاج والمعتمر أن سفرك هذا للقدوم على بيت الله الحرام وزيارته، فاستعد له بما يرشحك للقبول والفوز بالمأمول، وليكن أول ذلك الإنابة إلى الله والتوبة من الذنوب والمعاصي كلها، ورد المظالم والحقوق إلى أصحابها ولا تخدعنك الأماني والأحلام أو المنامات والأوهام فقد ثبت في الحديث: «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدَّيْن». واجتهد في تحصيل نفقات الحج من الرزق الحلال الطيب، فقد ثبت في الحديث: «إنَّ الله طيبٌ لا يقبلُ إلا طيِّباً..» وإن صح الحج وسقط وجوبه، لكن لا ثواب عليه إذا لم تكن نفقته حلالا. واحرص على

الرفيق الصالح، فإنه من خير العون في هذا السفر، ولا سيما إذا كان من أهل العلم، فإنه يكون لك قدوة ومرشداً، وعوناً على الحضور والخشوع.

**مستحبات السفر وأدعيته:**

يُستَحَبُّ لمن يريد السفر أن يأتي أهله وأصحابه ويودعهم، وهم يأتون لتحيته عند العودة، كما تستحب الصدقة قبل السفر، ولو بالشيء اليسير، ويقول المسافر لمن يودعهم ما ورد في الحديث:

«أَسْتَوْدِعُكُمُ الله الذي لا تضيعُ ودَائِعُه»

ويقول المقيم للمسافر:

«أَسْتَوْدِعُ الله دينَكَ وأَمانَتَكَ وَخَواتِيمَ عَمَلِكَ»

ويطلب المقيم الدعاء من المسافر.

ويُسْتَحَبُّ عند الانطلاق للسفر صلاة ركعتين يقرأ فيهما مع الفاتحة: «قل يا أيها الكافرون» و «قل هو الله أحد». وإذا خرج للركوب يقول ما ورد في الحديث:

«بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ على الله، ولاَ حوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلا بالله».

فإذا ركبت للسفر فقل ما ورد في الحديث: كبِّرْ ثلاثاً ثم قل:

«سُبْحانَ الذي سخَّرَ لنا هذا وما كُنَّا لَهُ مُقْرنينَ، وإنَّا إلى رَبِّنا لَمُنْقَلبون، اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلكَ في سَفَرِنا هذا البرَّ والتَّقوى، وَمِنَ الْعَمَلِ ما تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنا سَفَرَنا هذا، واطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أنْتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ، والخليفةُ في الأهلِ، اللَّهُم إنِّي أعوذُ بكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَر وكآبَةِ المنْظَرِ، وَسُوءِ المنْقَلَبِ في المالِ والأهل».

ثم اقرأ آية الكرسي، وسورة الإخلاص والمعوذتين، والزم ذكر الله تعالى على كل حال، واحرص على أداء الصلاة أول وقتها؛ وحذار حذار من التفريط فيها بما ليس من رخص السفر، فصلاة واحدة لا يعدلها شيء أبداً.

## ما يرخص للمسافر :

إذا خرجت قاصداً السفر مسافة ٨١ كم عند الحنفية، و ٨٨,٥ عند غيرهم فهذا السفر تحق به الرخصة بين المذاهب الأربعة، وذلك بَدْءاً من مفارقة البلد وعمرانها، وهذه الرخص هي :

١ ـ قصر الصلوات الرباعية المفروضة فقط :

وهيَ الظهر والعصر والعشاء. فتصلى كل صلاة منها ركعتين. والقصر واجب عند الحنفية، سنة عند الباقين. أما المغرب والصبح فلا قصر فيهما في السفر.

٢ ـ السنن لا تدخل في حكم القصر: ولا بأس بتركها حال السير، ويصليها على آلة الركوب، ويسن أداؤها في حال النزول والاستقرار.

٣ ـ الجمع بين الصلاتين: الظهر والعصر في وقت إحداهما، والمغرب والعشاء كذلك جمع تأخير، أو تقديم. فجمع التأخير هو أن تنوي في وقت الصلاة الأولى وهي الظهر تأخيرها إلى العصر. ثم تصليها في وقت العصر قبل صلاة العصر، والأَوْلَى أن لا يكون

بينهما فاصل ولو كان صلاة نافلة، وتفعل في صلاة المغرب مثل ذلك أيضاً.

وجمع التقديم أن تنوي عندما تنوي أداء صلاة الوقت جمع الثانية إليها تقديماً، ويجوز أن تنوي ذلك بقلبك في أثناء أداء صلاة الوقت التي تريد الجمع معها قبل السلام، فتنوي تقديم العصر إلى الظهر، أو العشاء إلى المغرب، ثم تصلي الصلاة المُقَدَّمَة بعد السلام من صلاة الوقت من غير فاصل بينهما.

وكلٌّ مِن جمع التقديم والتأخير جائز عند الشافعية والحنبلية للمسافر، وعند المالكية يجوز إذا جَدَّ به السير ولا يجوز الجمع في السفر عند الحنفية بتاتاً لا تأخيراً ولا تقديماً.

٤ـ لا يجوز غير ما ذكرنا من الجمع بتاتاً، باتفاق المذاهب، فلا يصح جمع الصبح مع صلاة أخرى أبداً، ولا جمع الظهر أو العصر مع المغرب ولا مع العشاء بأي حال من الأحوال بالإجماع فتنبه لذلك واحذر الخلط.

٥ـ الفطر في رمضان جائز للمسافر مسافة القصر إذا

خرج من البلد مسافراً وجاوزها قبل الفجر، أما إذا خرج بعد الفجر فيصوم ذلك اليوم الذي سافر فيه، ثم يفطر ما بعده من الأيام التي يظل فيها مسافراً، وهذا عند الجمهور. وأجاز الحنبلية لمن سافر بعد الفجر أن يفطر بعد خروجه من البلد.

٦. يُعَدّ المسافر إذا نزل في موضع يريد البقاء مدة قصيرة مسافراً تسري عليه أحكام السفر، وهذه المدة هي ثلاثة أيام غير يوم الدخول والخروج عند الأئمة الثلاثة، وقال الحنفية: هي أربعة عشر يوماً. فلو نزل في مكان ينوي البقاء أربعة أيام عدا يومي الدخول والخروج فهو مقيم في المذاهب الثلاثة المالكية والشافعية والحنبلية لا تسري عليه أحكام السفر، أما الحنفية فأقل مدة الإقامة عندهم في غير الوطن الأصلي خمسة عشر يوماً.

**إرشادات ضرورية للسلامة:**

ولما أن معظم الوقت ستقضيه أيام الحج بين الخيام، فيجب أن تكون أكثر يقظة واحتراساً من أي شيء قد يسبب ضرراً، أو حريقاً، وإلا كان عليك إثم

ما يصيبك أو يلحق بغيرك من الضرر، بسبب تقصيرك، واتبع الإرشادات التالية: وهي لازمة دائماً، لكنها الآن أشد لزوماً:

١ـ لا تضع داخل الخيمة أي شيء من المواد التي تستعمل وقوداً، كالبنزين أو الكيروسين (الكاز)، أو البوتوغاز، إياك أن توقد ناراً داخل الخيمة، حتى عود الثقاب، فمعظم النار من مُسْتصغر الشرر. وتأكد من إطفاء عود الثقاب وأعقاب السجائر، وضعها في وعاء معدني.

٣ـ عند إضاءة الخيام بالكهرباء تأكد من كون أسلاك الكهرباء مغلفة بالمواد العازلة تماماً. وليس فيها أيُّ تَسَلُّخ، ولا تُحَمِّل الطاقة الكهربائية أكثر مما تستطيعه.

٤ـ يجب التأكد من مناسبة الأجهزة الكهربائية للتيار (١١٠ فولت، أو ٢٢٠ فولت).

٥ـ لا تضع توصيلات الكهرباء تحت الأبسطة أو تحت أي شيء على الأرض، ولا على أروقة الخيمة.

٦ـ أبعد كل شيء عن ملامسة الأجهزة الكهربائية

الحرارية، مثل مصابيح الكهرباء، أو المكواة، أو الدفَّاية. . . واحذر من نشر الثياب على أسلاك الكهرباء، أو تجفيفها على النار.

٧ـ يجب فصل التيار الكهربائي كلما خرجت من مكانك خيمة أو غرفة.

٨ـ أغلق مفاتيح موقد الغاز، وكذلك محبس الأسطوانة عند النوم وكلما خرجت من مكانك.

٩ـ أبعد أسطوانة الغاز عن أي مصدر حراري، حتى حرارة الشمس، لأن ذلك يسبب انفجارها.

١٠ـ إذا أحسست برائحة الغاز، أو علمت أنه تسرب فبادر فوراً لإغلاق صمام الأسطوانة، وافتح منافذ المكان حالا، ثم ابحث عن السبب. وإياك أن توقد ناراً أو كبريتاً أو تنير مصباحاً كهربائياً خوفاً من حدوث انفجار، بسبب شرارة من حركة مفتاح الكهرباء.

١١ـ ابتعد عن الزحام وعن اعتراض موكب للحجاج، واستفد من امتداد الوقت لكل منسك لتؤديه بعد زوال الزحام.

# كيفية أداء العمرة

## وأدعيتها

إذا بلغت الميقات وكنت مسافراً بطريق البر أو البحر، فتأهب للإحرام عند بلوغ الميقات أو محاذاته إن لم تمر به نفسه، وتطلق الباخرة إشارة عندما تحاذي الميقات لإعلام ركابها بذلك.

أما إن كنت مسافراً بالطائرة فتهيأ للإحرام في بيتك أو في المطار بنزع ثيابك المخيطة وغير ذلك مما ذكرناه، لكن من غير نية ولا تلبية حتى تحلق الطائرة، فقد تتأخر الرحلة فتقع في الحرج أو في بعض محظورات الإحرام. ولا مانع أن تؤخر الاستعداد للإحرام إلى ما بعد تحليق الطائرة لكنه يعرضك لشيء من التعب، وربما تجاوزت الميقات بغير إحرام.

ولاحظ أن هذه المواقيت شرعها الله تعالى، حتى لا يدخل الوافدون مكة إلا على حال يعظّمون بها حرمة البيت العتيق ظاهراً وباطناً.

وذلك: بأن تقلم أظافرك، وتقص شعر رأسك للتزين، وتنظف جسمك وتحلق العانة والإبطين، وتغتسل سنة غسل الإحرام، وهو سنة مؤكدة بالاتفاق للرجال وللنساء ولو كانت المرأة نُفَساء أو حائضاً، ثم طَيِّب بدنك لا ثيابك بالطيب، والبس إزاراً من السرة إلى تحت الركبة، ورداء على ظهرك وكتفيك، أبيضين مغسولين أو جديدين، والبس نعلين من البلاستيك لتباشر الإحرام (النية) فقد استعددت له الاستعداد الظاهر، فأضف إليه الإعداد الهام الآخر وهو استعداد القلب بالهيبة والإجلال، وتذكر خروجك من الدنيا واندراجك في الأكفان، ثم توجه هكذا إلى القبلة خاشعاً وصل ركعتي الإحرام، تقرأ في الأولى «سورة الكافرون» وفي الثانية «قل هو الله أحد» وهي سنة مؤكدة للإحرام، ولا تصلهما في الأوقات المكروهة، وإذا نويتهما مع صلاة مكتوبة أجزأ ذلك عنهما، كتحية المسجد، باتفاق المذاهب الأربعة في كل ذلك.

والآن انو العمرة بقلبك لأنه محل النية وقل بلسانك: «اللهم إني أريد العمرة فيسرها لي وتقبلها مني إنك أنت

السميع العليم». «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»[1].

وإذا كنت تريد الإفراد بالحج فقل: «اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني إنَّك أنت السميع العليم» «لبيك اللهم لبيك. . .» إلى اخره.

أما إن أردت القِران فقل: «اللهم إني أريد العمرة والحج. .» إلى آخره، ثم تلبي.

فإذا نويت ولبيت فقد صرت محرماً داخلاً في العبادة التي نويتها، متلبساً بحرمة هذه الطاعة العظيمة لله تعالى، فاتق الله وراقبه في سرك وعلانيتك، واحصِ على نفسك كل تصرف وحاسبها عليه، في الأقوال ولو يسيرة، والأفعال ولو اعتيادية، وتذرع بالصبر والبذل

---

(١) معنى لبيك: أجبتك إجابة بعد إجابة، أي إجابة دائمة لا حصرَ لها ولا حد. وقد ورد أن يذكر المحرم في تلبيته ما أحرم به، فيقول لبيك اللهم لبيك. لبيك بعمرة، مثلاً أو بِحَجٍّ، أو بعمرة وحج ثم يكمل إلى آخر التلبية.

للمال وحسن الخلق، فهذه ضرورية في السفر، وخصوصاً سفر الحج.

وأكْثِرْ من التلبية بصوت معتدل، والزمها في كل حال قائماً وقاعداً، ماشياً وراكباً، وجالساً وواقفاً، نازلاً وسائراً، وعند تجدد الأحوال زماناً ومكاناً، مثل إقبال الليل، أو النهار، وعند الأسحار، والاجتماع والتفرق، وأدبار الصلوات، وفي المساجد. ولا ينبغي أن تنقص من التلبية، وإن زدت عليها جاز.

ومما أُثِر من الزيادة في التلبية:

«لَبَّيْك إلَه الحقِّ لَبَّيْك».

«لَبَّيْكَ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخرة».

«لَبَّيْكَ، لَبَّيْك وسَعْدَيْكَ، والخير بِيَدَيْكَ، لَبَّيْكَ والرَّغْباء إليْكَ والعَمل»

«لَبَّيْكَ ذا النَّعماء والفضلِ الحسن»

«لَبَّيْكَ حقًّا حَقّا، تَعَبُّداً ورِقّا»

واختتم التلبية بالدعاء، وسؤال الله تعالى رضوانه

ومغفرته، والتعوذ برحمته من النار، والصلاة على النبي ﷺ. وكرر ما تدعو به في كل موطن ثلاثاً، اتباعاً للسنة.

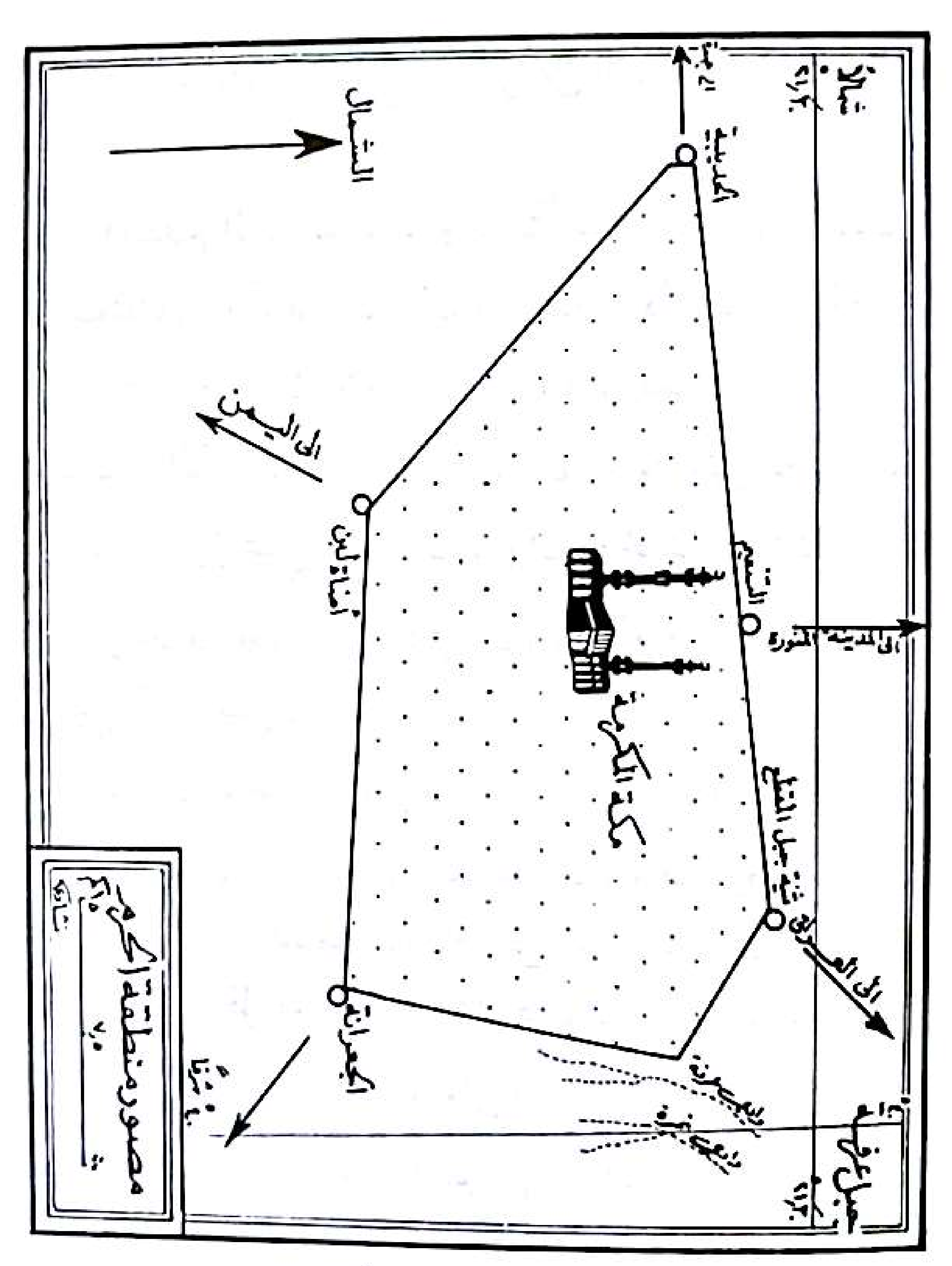
دخول مكة:

إذا دنوت من مكة المكرمة فاعلم أن حولها منطقة الحرم المحرم الذي يحرم صيده في كل حال ويحرم قطع شجره الذي لم يستنبت للقطع والقطف والذي من دخله كان آمناً، فإذا وصلت إلى منطقة الحرم فقل:

«اللهم هذا حَرَمُكَ وأمْنُك، فَحَرِّمْني على النار، وأمِّنِّي عذابك يوم تبعثُ عبادك، واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك».

وادْعُ بما تحب لك ولمن تحب.

ويستحب أن تنزل قبل دخول مكة بذي طوى ـ على طريق مساجد عائشة ـ أو بأي مكان، إن تيسر لك وتغتسل لدخول مكة.




الحرم المحيط بمكة جعله الله آمناً يحرم صيده ونبته

فإذا دخلت مكة فادع بما أثر عن النبي ﷺ من الدعاء عند دخول مكة:

«اللهم البلدُ بلدُك، والبيتُ بيتُكَ، جئتُ أطلبُ رحمتكَ، وأؤم طاعتَك، متبعاً لأمرك، راضياً بِقَدرِكَ، مسلِّماً لأمرك، أسألك مسألة المضطر إلَيكَ، المُشْفِقِ منْ عذابِك أنْ تستقبِلَني بعفوك، وأنْ تتجاوز عني برحمتك، وأن تدخلني جنتك».

واحمد الله، واثن عليه بما هو أهله، وصل على النبي المصطفى ﷺ.

**دخول المسجد الحرام:**

ويُسْتَحب أن تبادر إلى المسجد الحرام فور وضع متاعك لدى المطوِّف، فادخل المسجد من باب السلام إن كنت على مقربة منه، **وقل ما يستحب عند دخول المساجد عامة:**

وهو أن تصلي وتسلم على النبي ﷺ، وتقول:

«ربِّ اغفرْ لي ذُنوبي وافتحْ لي أبوابَ رحمتك».

وإذا خرجت فصلّ على النبي ﷺ، وقل:

«ربّ اغفرْ لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلكَ».

وقل وأنت داخل إلى المسجد الحرام:

«اللهم إنَّ هذا حرَمُكَ وموضع أمْنِكَ فَحَرِّمْ لحمي، وبَشَري، ودمي، ومُخِّي، وعظامي على النار».

ومتى وقع بصرك على الكعبة ينبغي أن تستحضر ما أمكن من الخشوع والتذلل، والخضوع والمهابة والإجلال، فهذه عادة الصالحين، وعباد الله العارفين، لأن رؤية البيت تشوّق إلى رب البيت.

ويُسْتَحَبّ أن تدعو عند رؤية الكعبة، فهذا من مواضع الإجابة، وقل:

«اللهم زِدْ هذا البيتَ تشريفاً وتكريماً، وتعظيماً ومهابةً، وزِدْ مَنْ شرَّفه وكرَّمه، ممن حجه واعتمره تشريفاً وتعظيماً وبِرّاً».

«اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحينا ربنا بالسلام».

ثم صل على النبي ﷺ، فإنها من أهم الأذكار، وادع بما شئت، ومن دعاء بعض العلماء:

«اللهم إني عبدك وزائرك وعلى كل مَزُورٍ حقٌّ، وأنت خير مَزُور، فأسألك أن تغفر لي وترحمني، وتفُكَّ رقبتي من النار».

## الطواف

ويسن التعجيل بالطواف، فاقصد الطواف بالبيت حالاً فإنه تحية الحرم، وهذا الطواف يقع عن طواف العمرة لمن أحرم بالعمرة، وكذا لمن كان قارناً «محرماً بالحج والعمرة معاً» وعلى القارن أن يطوف طوافاً آخر للقدوم. وسعياً آخر للحج[1]. أما المفرد الذي نوى الحج فيقع له عن طواف القدوم، فيسن أن تنوي الطواف

(١) عند الحنفية، وانظر ما سبق ص ٤٢.

المطلوب. وتقطع التلبية متى ابتدأت بالطواف. وإذا دخلت المطاف فقل:

«رب أدْخِلْني مُدْخَلَ صِدقٍ وأخرجْني مُخْرَجَ صِدقٍ واجعلْ لي من لَدُنْكَ سُلطاناً نصيراً».

ثم اضْطَبعْ، أي اجعلْ وسط الرداء تحت إبطك اليمنى، وطرفيه فوق الكتف اليسرى، واتجه إلى الحجر الأسود، حتى تمُرَّ به بجميع بدنك متوجهاً إلى الركن اليماني، ثم انفتل لتستقبل الحجر، فاستلمه بأن تضع عليه يديك، ووجهك بين كفيك، فقبله ثم اسجد عليه لله تعالى.

وإذا وجدت زحاماً فاجتنب الإيذاء واكتف بالإشارة إلى الحجر بيديك، لأن إيذاء الناس حرام يجب تركه، واستلام الحجر سنة، ولا يجوز ارتكاب الحرام لأجل سنة.

وكيفية الإشارة: أن ترفع يديك بموازاة منكبيك، وتجعل باطنهما نحو الحجر الأسود، تشير بهما إليه.

وفي ذلك تذكير لمبايعة الله عباده على الطاعة،

فصمم عزيمتك على الوفاء، فمن غدر استحق المقت والعياذ بالله. وصل على النبي ﷺ ثم ابدأ بالطواف رملاً في الأشواط الثلاثة الأولى فقط، ويسن الاضطباع والرمل في كل طواف بعده سعيٌ للرجال دون النساء.

ولاحظ في الرمل الهروب من الدنيا لجوءاً إلى جناب الحق تعالى، وادع بما تريد من خيرات الدنيا والآخرة لك ولمن تحب وللمسلمين، وأكثر من الدعاء واجتهد في التضرع إلى الله، فإن الطواف من مواطن الإجابة

واستلم الحجر الأسود وقَبِّلْهُ كلما مررت به، أو أشِرْ إليه. واستلم الركن اليماني، وهو الركن الواقع قبل ركن الحجر الأسود. لكن لا يسن تقبيله ولا السجود عليه اتفاقاً، ولا الإشارة إليه عند العجز عن الاستلام عند الحنفية والمالكية، ويشير إليه عند العجز عن الاستلام عند الشافعية والحنبلية.

### أدعية الطواف:

ويُسْتَحَبّ أن تقول في ابتداء الطواف وكلما استلمت الحجر أو مررت به:

«بسم الله والله أكبر، اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفَاءً بعهدك، واتِّباعاً لسُنَّةِ نبيك ﷺ»

وتدعو بين الركن اليماني والركن الأسود بدعائه ﷺ بينهما:

«ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرَةِ حسنةً وقِنا عذابَ النار».

وكان هذا أكثر دعاء النبي ﷺ في عامة الأحوال فأكْثر منه.

وكان ﷺ يدعو بين الركنين أيضاً يقول:

«رب قَنِّعْني بما رَزَقْتَني وبارِكْ لي فيه، واخْلُفْ على كل غائبة لي بخير».

فحافظ على هذه الأدعية في كل شوط، وإن أردت قراءة ختمة في أطوفتك فحسن، لكن اقرأ بصوت خفيض، وأكْثِرْ في الطواف من الصلاة على المبعوث رحمة للعالمين عليه أفضل الصلاة والتسليم. وادع بما تحب من خير الدنيا والدين، والأحسن أن تدعو من حافظتك، ليكون أعْوَنَ على خشوع قلبك.

ونقدم لك أدعية مقسمة سبعة أقسام تدعو بها مع الأدعية السابقة وأدعية السعي وما تشاء:

أدعية الشوط الأول للطواف:

«سبحان الله ، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

«اللهم إن هذا البيتَ بيتُك، والحرَمَ حرمُك، وهذا مقامُ العائذ بك من النار، فحرِّمْ لحمي وبشري على النار».

«اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة، والفوز بالجنة والنجاة من النار».

«اللهم اجعله حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً، وذنباً مغفورا، اللهم لا إله إلا أنت، وأنت تحيي بعد ما أمت»[1].

---

(١) هذا الدعاء الأخير مأثور في الأشواط الثلاثة الأولى لذلك =

أدعية الشوط الثاني للطواف:

«اللهم يَسِّرْ ليَ الآخرةَ والأُولى، واعْصِمْني بألطافك، واجعلني ممن يحبُّك ويحبُّ رسولَك وملائكتك، ويحب عبادَك الصالحين، وأولياءك المتقين».

«اللهم ربنا لا تجعلنا فِتْنَةَ للقوم الظالمين، ونجنا برحمتك من القوم الكافرين».

«اللهم إنَّ هذا البيتَ بيتُك، والحرمَ حَرَمُكَ والأمن أمْنُك، والعبدَ عبدُك، وأنا عبدُك وابن عبدِكَ، وهذا مقام العائذ بك من النار، فحرِّمْ لحومَنا وبَشَرتنا على النار. اللهم حبِّبْ إلينا الإيمانَ وزيِّنْهُ في قُلوبنا، وكرِّهْ إلينا الكُفْرَ والفُسُوق والعِصْيَانَ واجْعَلْنا من الراشدين؛ اللهم قِني عذابَك

---

= كررناه فيها. وإذا كانْ الطواف للعمرة تقول اللهم اجعلها عمرة مقبولة.

يـومَ تبعـثُ عِبـادَك . اللهـم ارْزُقْنـي الجنـةَ بغيـر حساب» .

«اللهم إني أسألُك من الخير كله عاجله وآجله ما سألك عبدك ورسولك محمد ﷺ» . وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ» .

«اللهم اجعله حجاً مبروراً، وسعياً مشكورا، وذنباً مغفورا. اللهم لا إله إلا أنت وأنت تحيي بعد ما أمت» .

**أدعية الشوط الثالث للطواف :**

«اللهـم إنـي أعـوذ بـك مـن الشـكّ والشـرك، والشقاق والنفاق، وسوء الأخلاق، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد» .

«اللهم إني أعوذُ بك من الكفرِ والفقر، ومن مواقف الخِزْيِ في الدنيا والآخرة» .

«اللهم إني أسألك رضاك والجنة، وأعوذ بك من سخطك والنار، وأعوذ بك من جميع المَضَالِّ والمضار في الآخرة وهذه الدار».

«اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار، وعذابِ القبر، وأعوذُ بكَ من فتنة المحيا والممات، وأعوذُ بك من فتنة المسيح الدَّجَّال».

«اللهم اجعله حجاً مبرورا، وسعياً مشكورا، وذنباً مغفورا، اللهم لا إله إلا أنت، وأنت تحيي بعد ما أمتَّ».

**أدعية الشوط الرابع للطواف:**

«اللهم أظِلَّني تحت ظل عرشك، يوم لا ظل إلا ظلُّك، ولا باقِ إلا وجهك الكريم».

«يا عالم ما في الصدور أخرِجني يا ألله من الظلمات إلى النور».

«اللهم احْشُرْني تحت لواء سيد المرسلين

محمد ﷺ، واسقني من حوضه شُرْبةً لا أظمأ بعدها أبداً».

«اللهم أدخلني الجنة بغير عذابٍ ولا حساب، وارزقني مرافقة نبيك سيدنا محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد».

«اللهم إني أسألك موجباتِ رحمتِك، وعزائمَ مَغْفِرَتِك، والسلامة من كلِّ إِثم، والغنيمَةَ من كلِّ بِرٍّ، والفوزَ بالجنةِ والنجاة من النار».

«ربِّ اغفرْ وارْحَمْ، واعْفُ عما تعلم، وأنت الأعزّ الأكرم»[1]

**أدعية الشوط الخامس للطواف:**

«اللهم يا واجدُ يا ماجدُ لا تُزِلْ عني نعمةً

---

(١) هذا الدعاء مأثور في الأشواط الأربعة الأخيرة من الطواف، لذلك كررناه فيها.

أنعمت بها عليَّ، وأعِذني ربِّ من تحول عافيتك، وجميع سخطك».

«ربنا لا تُزِغْ قلوبنا بعد إذْ هديتنا، وهب لنا من لَدُنْكَ رحمةً إنك أنت الوهَّاب».

«رب أوزِعْني أنْ أشكُرَ نعمتَكَ التي أنعمْتَ عليَّ وعلى والديَّ، وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأصْلِحْ لي في ذرِّيَّتي إني تُبْتُ إليكَ وإني من المسلمين».

«اللهم إني أسألُك منِ خيرِ ما سألك منه نبيُّك سيدُنا محمد ﷺ، وأعوذُ بك من شرِّ ما استعاذَكَ منه نبيُّك سيدنا محمد ﷺ».

«اللهم إني أسألُك الجنةَ وما يقرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك منَ النار وما يقرِّبُ إليها من قولٍ أو عمل».

«رب اغفرْ وارحمْ، واعْفُ عما تعلم، وأنت الأعزّ الأكرم».

أدعية الشوط السادس للطواف:

«اللهم ربنا آتنا من لَدُنْكَ رحمةً وهيِّء لنا من أمرنا رَشَداً».

«اللهم ربنا هبْ لنا من أزْواجنا وذُرِّيَّاتنا قُرَّةَ أعْيُنٍ، واجْعَلْنا للمتقين إماماً».

«اللهم إنَّ لك عليَّ حقوقاً كثيرةً فيما بيني وبينَك، وحقوقاً كثيرةً فيما بيني وبينَ خلقك. اللهم ما كان لك منها فاغْفِرْهُ لي، وما كان لخلقك فتحمَّلْهُ عني يا أرحم الراحمين».

«اللهم إن وجْهَك كريم، وبيتَك عظيم، وأنت يا اللهُ حليمٌ كريمٌ عظيمٌ تحبُّ العفوَ فاعْفُ عني».

«رب اغفر وارحمْ، واعْفُ عما تعلم، وأنت الأعزُّ الأكرم».

أدعية الشوط السابع للطواف:

«رب اجعلني مُقيمَ الصلاةِ ومِنْ ذُرِّيَّتي،

ربنـا وتقبَّلْ دعاء ، ربنا اغفرْ لي ولوالديَّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب». «اللهم إني أسألك إيماناً كاملاً ويقيناً صادقاً ، ورزقاً واسعاً ، وقلباً خاشِعاً ، ولساناً ذاكِراً ، وحلالاً طيباً ، وتوبَة نَصُوحاً ، وتوبة قبلَ الموتِ ، وراحةً عند الموت ، ومغفرةً ورحمةً بعدَ الموت ، والعفوَ عند الحساب ، والفوزَ بالجنة ، والنجاةَ من النار ، يا عزيز يا غفَّار».

«اللهم علمني ما ينفعني ، وانفعني بما علمتني ، وزدني علماً ، وألحقني بالصالحين ، واجْعَلْني من ورثة جنة النعيم». «اللهم إنك دعَوْتَ عبادَك إلى بيتك الحرام ، وقد جئتُ طالباً مرضاتَك ، وأنت مَنَنْتَ عليَّ بذلك ، فاغْفِرْ لي وارْحَمْني وعافِني واعفُ عني ، إنك على كل شيء قدير».

«رب اغفرْ وارحمْ واعفُ عما تعلم ، وأنت الأعز الأكرمْ».

«ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم».

## صلاة الطواف ودعاؤها:

اختم طوافك باستلام الحجر الأسود (أو الإشارة إليه) ثم ائت مقام إبراهيم واجعله بينك وبين الكعبة، أو صلّ حيث تَيَسَّرَ ولو في بيتك، وصلّ ركعتي الطواف لتزداد تقرباً إلى الله، فإنه المقصود الأعظم، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، واقرأ في الركعة الأولى «قل يا أيها الكافرون» وفي الثانية «قل هو الله أحد...».

فإذا فرغت فادع بما تحب، ومن المنقول فيه:

«اللهم أنا عبدُكَ وابنُ عبدِك، أتيتُك بذنوب كبيرة وأعمال سيئة، وهذا مقام العائذ بك من النار، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم».

«اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقْبل مَعْذِرَتي، وتعلمُ حاجتي فأعطني سؤالي، اللهم إني أسألك إيماناً يباشرُ قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبتَ عليَّ، ورضني بما قسمتَ لي».

دعاء زمزم:

ويستحب أن تأتي زمزم قبل الخروج إلى الصفا، فتشرب منها، اتباعاً لسنته ﷺ، فاشرب منه حتى تتضلع، أي تمتلىء أضلاعك. وادْعُ عند شربه بما تحب، فإنه من مواطن الإجابة وفي الحديث عنه ﷺ قال: «ماء زمزم لما شُرِبَ له» ومن المأثور فيه:

«اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وعملاً متقبلاً، وشفاء من كل داء».

دعاء الملتزم:

ويستحب أن تلتزم الملتزم، وهو الجدار بين الحجر الأسود وباب الكعبة المشرفة، اقتداء به ﷺ والتزامه أن تتشبث به فتضع عليه صدرك وخدك الأيمن، ويديك وكفيك مبسوطتين قائمتين، فقف هذا الموقف متذللاً مستجيراً برب البيت، فتلك هيئة اللائذ المستأمن من المخاوف، وهذا موضع يستجاب فيه الدعاء. ومن المأثور عن العلماء:

«اللهم لك الحمد حمداً يوافي نِعَمَك ويكافىءُ

مزيدك، أحمدُك بجميع محامدك ما علمتُ منها وما لم أعلم، وعلى كل حال».

«اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد، اللهم أعِذْني من الشيطان الرجيم، وأعذني من كل سوء، وقَنّعْني بما رَزَقْتني وبارِكْ لي فيه، اللهم اجعلني من أكرم وَفْدك عليك، وألْزِمْني سبيلَ الاستقامة حتى ألقاك، يا ربّ العالمين».

## السعي بين الصفا والمروة

ثم يجب عليك أن تسعى بين الصفا والمروة، فافعل كما ثبت عنه ﷺ فإنه خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ:

«إنَّ الصفا والمَرْوَةَ مِنْ شعائرِ الله، فَمَنْ حجَّ البيتَ أو اعْتَمَرَ فلا جُناحَ عليه أن يطَّوَّف بِهما، ومَنْ تَطوَّع خيراً فإنَّ الله شاكرٌ عليم».

«أَبْدَأُ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة، فوحد الله وكبره...».

وتذكر سعي السيدة هاجر أم نبي الله إسماعيل عليهما السلام، واعتبر بأن العبد إذا أطاع مولاه واستسلم لأمره نال الرضا، وأعطاه الله ما يرجوه من الخيرات، وأنك بهذا السعي تزيل ما بك من العلل لتفوز بالصفا.

وكلما وصلت بين الميلين «العمودين» الأخضرين بجدار المسعى فأسرع ما استطعت واستشعر أنك تفر إلى ربك، وتلوذُ به، لقوله تعالى: «ففروا إلى الله».

ثم بعد الميلين امش المشي المعتاد، حتى إذا بلغت المروة فاقرأ الآية «إن الصفا والمروة» الخ. . واصعد إليها واذكر الله بمثل ما صنعت على الصفا، وهذا شوط واحد، فأتم سبعة أشواط تبدأ أولها بالصفا، وينتهي آخرها بالمروة، تحتسب الذهاب شوطاً والإياب شوطاً.

وقل على الصفا وعلى المروة أيضاً اتباعاً للسنة:

«الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، والحمدُ لله على ما أوْلانا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنْجَز وعدَه، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله ولا نعبدُ إلا إياه، مخلصينَ له الدينَ ولو كره الكافرون» ثلاث مرات.

«اللهم إنك قلت «ادعوني أستجبْ لكم» وإنك لا تخلف الميعاد وإني أسألك كما هديتني للإسلام

ألا تَنْزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم».

ويسن أن تطيل القيام على الصفا وعلى المروة، وتصلي على النبي ﷺ وتدعو. وقل عند هبوطك من الصفا في كل شوط:

«اللهم استعملني بسنة نبيك، وتوفني على ملته، وأعْذني من مُضلَّات الفتن برحمتك يا أرحم الراحمين».

وقل في السعي بين الميلين الأخضرين:

«رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعزُّ الأكرم».

«ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

واجتهد في الدعاء بما يلهمك الله، وصل على النبي ﷺ واقرأ القرآن بصوت خفيض.

## أدعية أشواط السعي:

ونقدم إليك أدعية تدعو بها مع الأدعية السابقة وأدعية الطواف مع ما يلهمك الله من الدعاء والذكر والقرآن:

## أدعية الشوط الأول للسعي:

اللهم اعصمني بدينك، وطواعيتك، وطاعة رسولك، وجنِّبني حُدودَك، اللهم اجعلني أُحِبُّك، وأُحبُّ ملائكتَك، وأنبياءَك ورُسلَك، وأُحِبُّ عبادك الصالحين، اللهم يسِّر لي اليسرى، وجنبني العُسرى، واغفر لي في الآخرة والأولى، واجعلني من أئمة المتقين. اللهم نجنا من النارِ معَ عبادَكَ الصالحين، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشهداءِ والصالحينَ، وحَسُن أولئك رَفِيقا.

لاإله إلا الله حقّاً حقّاً، لا إلهَ إلا اللهُ تَعَبُّداً ورِقّا، لا إله إلا اللهُ ولا نعبُد إلا إياهُ مُخلصينَ له الدينَ،

ولو كَرِه الكافرون، ولا حول ولا قُوَّة إلا باللهِ العَلِيِّ العظيم. وحسبُنا اللهُ ونعم الوكيل.

أدعية الشوط الثاني للسعي:

«اللهم اجعلني من أئمة المتقين، ومن وَرَثَةِ جنة النعيم، اللهم اغفر لي خطيئتي يوم الدين؛ اللهم لا تُقَدِّمني لتعذيب، ولا تؤخرني لشتى الفتن، اللهم أَحْيِني على سنة نبيك واستعملني بها، وتوفني على مِلَّته وأعِذني من شر مُضِلاَّت الفتَن. اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمَغرَم».

لا إله إلا الله الواحد الأحد، لا إله إلا اللهُ الفردُ الصمد، الذي لم يَتَخِذ صاحبة ولا ولد، ولم يكن له شريكٌ في المُلكِ، ولم يكن له وَلِيٌّ من الذّلَ وكبِّره تكبيراً.

أدعية الشوط الثالث للسعي:

«اللهم يا مُقَلِّبَ القلوبِ ثبِّت قلبي على دينك،

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمةَ من كل برٍّ، والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة، والنجاة من النار».

«اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

ربّ زدني علماً، ولا تُزِغ قلبي بعد إذ هدَيتني وهبْ لي من لَدُنكَ رحمةً إنك أنت الوهّاب.

اللهم عافني في سمعي وعافني في بصري لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين. ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت.

اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر. اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذُ بك منك، لا أُحصِي ثناءً عليك أنتَ كما أثنيتَ على نفسك، فلك الحمد حتى ترضى.

أدعية الشوط الرابع للسعي:

«اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله ما علمتُ منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك الجنة وما قَرَّب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرَّبَ إليها من قول أو عمل».

«حسبيَ الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراءَ اللهِ مُنتهى».

اللهم إني أسالك من خير ما تعلم، وأعوذُ بك من شر ما تعلم، واستغفرك من كل ما تعلم، إنك أنت علاَّم الغيوب، لا إله إلا اللهُ الملِكُ الحق المُبين، محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين، اللهم أعوذ بك من شر وساوس الصدر، ومن شتات الأمر، ومن فتنة القبر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يَلجُ في الليل، وشر ما يَلجُ في النهار. ومن شر

ما تهب به الرياح يا أرحم الراحمين.

سبحانك ما عبدناك حَقَّ عبادتك، سبحانك ما ذكرناك حقَّ ذِكرِك. يا الله.

**أدعية الشوط الخامس للسعي:**

«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحَزَن وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجُبنِ والبخل، وأعوذ بك من غَلَبة الدَّينِ وقهرِ الرجال».

«يا حيُّ يا قيوم برحمتك أستغيث، أعذني من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه، ومن شر كل دابَّة أنت آخِذٌ بناصِيَتها، إن ربي على صراط مستقيم».

سبحانك ما شكرناك حقَّ شُكرك، سبحانك ما أعظَمَ شأنك.

اللهم اهدني بالهدى، ونقِّني بالتقوى، واغفر لي في الآخرة والأولى، اللهم ابْسُط علينا من

بركاتِك ورحمتِك، اللهم أفض علينا من فَضلِك ورزقك، اللهم إني أسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول أبداً، في أعلى درجِ الجنة جنة الخلد. رب اشرح لي صدري ، ويَسِّر لي أمري.

**أدعية الشوط السادس للسعي:**

«اللَّهُمَّ إنِّي أسْألكَ حبَّك وحُبَّ نبيِّك محمد ﷺ، وأن تجعل حبك وحُبَّ نبيِّك أحَبَّ إليَّ مِن نفسي وأهلي ومِنَ الدُّنيا كلها ومِنَ الماء البارِدِ على الظمأ».

«اللّهُم إنِّي أسأَلك مرافقة نبيِّك في أعلى درَج الجَنَّةِ جَنَّة الخلد».

اللهم بنورك اهتدينا، وبفضلك استغنينا، وفي كنفك وإنعامِكَ وعطائك وإحسانك وإكرامك أصبحنا وأمسينا.

أنت الأولُ فليس قبلَك شيء، وأنت الآخِرُ

فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فَوقَك شيء، وأنت الباطنُ فليس دونك شيء.

اللهم إني أعوذ بك من الفَلَس والكَسَل، وعذاب القبر، وأعوذ بك من شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر، ومن شر فتنة المسيح الدجال. وأسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار، يا عزيز يا غفار، يا أرحم الراحمين.

## أدعية الشوط السابع للسعي:

«اللّهُمّ إني أسأَلك خير ما سالك عبادُكَ الصالحون، وأعوذ بك مِن شرِّ ما استعاذك عبادك الصالحون. اللّهُمَّ ما أعطيتَ أحداً سعى بهذا المكان مِن رتبة أو ثواب سألتُك إيَّاه أو قَصُرَ عنه دعائي فأعطِني إيّاهُ وامنَحني إيَّاه مِن فضلِكَ وكَرَمِك وإحسانِك، يا قَديم الإحسان، يا كثير الخيرات، يا دائم المعروف».

«اللّهُمَ اختم بالخيراتِ الباقيات الصالحاتِ آجالنا وأعمالنا حتّى نلقاكَ وأنتَ راضٍ عنّا».

اللهم حقق بفضلك آمالَنا، وسهِّل لبلوغ رضاك سُبُلَنا، وحسِّن في جميع الأحوال أعمالنا، يا منقذَ الغَرْقىٰ، يا مُنْجِيَ الهَلْكىٰ، يا شاهدَ كلِّ نجوى، يا منتهى كُلِّ شكوى، يا قديم الإحسان، يا دائمَ المعروفِ.

اللهم إني عائذ بك من شر ما أَعْطَيْتَنا ومن شر ما مَنَعْتنا، ومن شر ما عملنا وشر ما لم نَعمَلْ. اللهم يسر لنا أمرنا كله، وأجِرنا من خِزي الدنيا وعذاب الآخرة.

«ربَّنا تقبَّل منّا إنَّك أنت السميعُ العليم، واغفر لنا إنَّكَ أنتَ الغفورُ الرَّحيم».

**التحلل للمتمتع والمعتمر:**

إذا فرغت من سعيك، فاحلق رأسك بالموسى أو

قصره وأقل التقصير قَدْرُ أنملة، والمرأة تقصر شعرها ولا تحلقه.

وبالحلق أو التقصير تتم العمرة، وتَحلُّ كل محظورات الإحرام. وهذا التحلل لكل من أحرم بالعمرة، سواء كان يريد أن يحرم بعد ذلك بالحج وهو المتمتع، أم يريد الاقتصار على العمرة.

**المُفْرِدُ والقارن:**

أما إن كنت (مُفرِداً) أي محرماً بالحج فقط فلا تحلق رأسك ولا تقصره، ولا تتحلل، بل تظل محرماً، وهذا الطواف هو طواف القدوم، والسعي الذي سَعَيتَه يُحتَسبُ لك عن سعي الحج الواجب عليك.

وأما إن كنت (قارناً) أي محرماً بالحج والعمرة، فلا تحلق رأسك ولا تتحلل أيضاً، ويحتسب هذا الطواف والسعي للعمرة، ثم عليك عند الحنفية أن تطوف طواف القدوم وتسعى لأجل الحج عقيبه، إن شئت أن تقدمه، وهو الأحسن، وإن شئت أخرته لما بعد طواف الزيارة يوم النحر، أما عند غيرهم فيكفي الطواف والسعي الأول

كالمفرد بالحج. لكن الأحوط الأخذ بمذهب الحنفية.

**المكث بمكة:**

ثم امكث بعد ذلك بمكة، وأكثر فيها من العبادات والطاعات، والصدقات، فإن الحسنة تضاعف هنالك، لما ورد عنه ﷺ أنه قال:

«صلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاةٌ في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا».

وطف بالبيت كلما بدا لك فقد قال ﷺ: «الطواف صلاة». والصلاة خير موضوع، فكذا الطواف.

وصلِّ في حِجْر إسماعيل فإنه من الكعبة، والحِجر هذا هو الحَطيم، والصلاة فيه كالصلاة في الكعبة، وهو من مواضع الإجابة، فادعُ بما يلهمُك الله.

**ومن الدعاء المأثور في الحِجْر:**

«يا رَبِّ أتيتُكَ مِن شُقَّةٍ بَعيدَةٍ مؤمِّلاً معروفك، فأنِلني مَعروفاً من معروفك، تغنيني به عن معروفِ

مَن سَواك، يا معروفاً بالمعروف».

دخول الكعبة المعظمة:

يُندب الدخول في البيت المعظم إذا لم تؤذ أحداً بسبب الزحام، وقلما يمكن ذلك، وعليك أن تلزم الأدب بظاهرك وباطنك، وتلاحظ عظمة البيت وحرمته. وصل فيها ركعتين إلى أي جهة، ويستحب بعد الصلاة أن يضع المصلي خدّه على جدار الكعبة، ويستغفر الله تعالى ويحمده، ثم يأتي الأركان فيحمد الله، ويهلل، ويسبح ويسأل الله تعالى ما شاء، فقد ورد أنه ﷺ فعل ذلك كله.

وإذا جلست في المسجد الحرام فأدم النظر إلى البيت العتيق شوقاً إليه، واستمداداً من بركاته، وتعظيماً له، فإن النظر إليه عبادة تتنزل بها الرحمات.

وفي اليوم السابع من ذي الحجة استمع خطبة الإمام، يعظ الناس، ويعلمهم الإحرام، وما يأتون من الأعمال المطلوبة، وهي أعمال المرحلة الثانية: أعمال الحج.

# كيفيَّـة أداء الحج وأدعيته

**أهم أعمال الحج:** الإحرام، الوقوف بعرفة، الوقوف بمزدلفة ، الرمي يوم العيد ، الذبح ، الحلق ، طواف الزيارة، السعي، رمي الجمار أيام التشريق، طواف الوداع.

## وتـؤَدَّى مناسك الحج في ستة أيام هي:

**يوم الثامن من ذي الحجة:** ويسمى يوم التروية ، لأنهم كانوا يروون إبلهم الماء استعداداً للحج ، وفيه إحرام المتمتع بالحج ، وتوجه الحج كله إلى منى.

**يوم التاسع منه:** وفيه الوقوف بعرفة ، ثم المزدلفة.

**العـاشـر: يـوم عيـد الأضحـى:** وفيـه: رمـي جمـرة العقبة ، والذبح ، والحلق ، وطواف الزيارة ، والسعي.

**الحادي عشر:** وهو أول أيام التشريق ، وفيه رمي الجمار كلها.

**الثاني عشر:** وهو ثاني أيام التشريق ، ويسمى يوم

النفر الأول ، لأنه تُـرْمَى فيه الجمارُ الثلاثُ ثم يَنْفِرُ الحجاج المتعجلون إلى مكة .

**الثالث عشر:** ثالث أيام التشريق ، ويسمى يوم النفر الثاني ، وفيه تُرمى الجمار الثلاث ثم يرحل الحجاج إلى مكة ، ثم يطوفون للوداع .

وتسمى أيام العاشر والحادي عشر والثاني عشر أيام النحر، وتسمى أيام الحادي عشر وما بعده أيام التشريق.

**ونقدم إليك مناسك الحج يوماً فيوماً .**

## يوم التروية

إذا كان يوم التروية فَصَلِّ الفجر بمكة، ثم أحْرِم بالحج متبعاً ما ذكرناه لك في إحرام العمرة، إلا أنك تقول بعد ركعتي الإحرام: «اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني إنك أنت السميع العليم، لبيك اللهم . . .» .

وإن أردت أن تقدم سعي الحج على طواف الإفاضة تخفيفاً عن نفسك وتَخَلُّصاً من الزحمة التي تلقاها بعد رجوعك من عرفة، فعليك أن تطوف بالبيت طواف نفل ،

وتضطبع في أشواطه كلها وترمل في الثلاثة الأولى، ثم اخرج من باب الصفا إلى المسعى واسْعَ بين الصفا والمروة سعي الحج، ثم استعد للرحيل إلى منى.

هذا إذا كنت متمتعاً أي قد أحرمت بالعمرة عند الميقات.

أما إن كنت أحرمت بالحج فقط، أو بالحج والعمرة معاً فأنت على إحرامك الأول لا حاجة بك إلى إحرام جديد، وما عليك إلا التوجه إلى منى.

ويسن أن تخرج إلى منى بعد طلوع الشمس فتمكث بها إلى ما بعد شروق شمس يوم عرفة وتصلي في منى خمس صلوات وهي، الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر. اقتداء بفعله ﷺ.

**وادع عند توجهك إلى منى بهذا الدعاء:**

«اللَّهُمَّ إيَّاك أرجو، ولك أدْعُو، فبَلِّغني صالحَ أملي، واغفر لي ذنوبي، وَامْنُن علَيَّ بما مَنَنْتَ بهِ على أهل طاعَتِك، إنَّك على كل شيء قدير».

والحكمة في هذا المبيت بمنى الاستعداد للوقوف بعرفة وبلوغ المنى، فتمَنَّ على الله ـ ضارعاً إليه ـ حالاً خيراً من حالك السابق، وأطهَر من الذنوب، وأعظم اكتساباً للصالحات، وأكثِرْ من التلبية والقرآن، وأكثر من سائر الأذكار والدعوات ومن قول:

«ربَّنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النار».

## يوم عرفة

يجب عليك في هذا اليوم العظيم أمران: الوقوف بعرفة، ثم الوقوف بالمزدلفة.

**التوجه إلى عرفة:**

إذا صليت الصبح يوم عرفة بمنى فالسنة أن تمكث حتى مطلع الشمس، وأودع حوائجك في منى ورتب

لنفسك ما تحتاج إليه من الطعام وغيره، وتخفف من الثقل في رحلتك إلى عرفة حتى لا ينشغل قلبك بشيء من العلائق عن كمال التوجه لرب الخلائق. فإذا طلعت الشمس فتوجه إلى عرفة لأداء ركن الحج العظيم، مع السكينة في باطنك، والوقار في أعمالك وأمورك ملبياً مُهَلِّلاً مكبراً داعياً ذاكراً الله تعالى، مع الإكثار من التلبية.

**ويستحب أن تقول في توجهك إلى عرفة:**

**«اللّهُمَّ إليك توَجَّهتُ، وَوَجْهَكَ الكَرِيمَ أرَدتُ، فَاجعَل ذَنبي مغفوراً، وحَجِّي مَبروراً، وارحمني إنَّكَ على كل شيء قَدير».**

وأكثر من التلبية وقراءة القرآن، ومن سائر الأذكار والدعوات. ومن قول: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حَسَنةً وقِنا عذاب النار».

وإذا وقع بصرك على جبل الرحمة فسبح الله وكبره، وَوَحِّده واستغفره، ويُسَنُّ أن تغتسل من أجل مناسك عرفة، وأن تتوجه أولاً إلى مسجد نَمِرةَ لسماع الخطبة

وصل الظهر والعصر جمعاً مع الإمام العام.

**أدعية عرفة:**

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم...» إلى آخر الفاتحة.. آمين.

«اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم..» إلى آخرها.

«اللّهُمَّ لكَ الحمدُ كالذي تقولُ وخَيراً مما نَقولُ، اللّهُم لكَ صلاتي ونُسُكي ومَحيايَ ومَماتي. وإليك مآبي، ولك رَبِّ تُراثي. اللّهُمَّ إني أعوذ بك من عذابِ القبْر، ووَسوَسَةِ الصَّدر، وَشَتاتِ الأمر، اللّهُمَّ إني أعوذ بك من شرِّ ما تجيءُ به الريح».

اللّهُمَّ «رَبَّنا تَقَبَّل منَّا إنَّك أنت السَّميع العليم، رَبَّنا وَاجعَلنا مُسلِمينِ لك ومن ذرِّيَّتنا أُمَّةَ مُسلِمَةَ لكَ، وأرِنا مَناسكنا وتُب علينا إنَّكَ أنتَ التوَّاب الرَّحيم».

«ربنا آتنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حسَنَةً وقنا عذاب النار» .

اللّهُمَّ«رَبَّنا لا تُؤاخِذنا إنْ نَسينا أو أخطأنا، ربَّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حَمَلتَهُ على الذين من قبلنا، رَبَّنا ولا تُحَمِّلنا ما لا طاقة لنا به، واعْفُ عنَّا واغفِر لنا، وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القومِ الكافرين» .

«رَبَّنا لا تُزِغ قلوبَنا بعد إذ هَدَيتَنَا وَهب لنا من لَدُنك رحمةً إنَّكَ أنت الوهَّاب» .

«رَبِّ هب لي من لدُنك ذرِّيةً طيِّبةً إنَّكَ سميعُ الدُّعاء» .

«ربَّنا اغفر لنا ذُنوبَنا وإسرافَنا في أمرِنا، وثبِّتْ أقدامَنا، وَانصرنا على القومِ الكافِرين» .

«ربَنا ظَلَمنا أنْفُسَنا وإنْ لم تَغْفِر لنا وتَرْحَمْنا لنكونَنَّ من الخاسِرين» .

اللّهُمَّ رَبنا «أنتَ مَولانا فَاغفرْ لنا وَارْحَمْنا وأنتَ خَيْرُ الرَّاحمين، واكتُب لنا في هذهِ الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخرَةِ، إنا هُدنا إليك».

اللّهُمَّ «رَبنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحمَةً وَهيِّء لنا مِن أمرِنا رَشَداً».

«رَبِّ اشرَح لي صدري، وَيَسِّرْ لي أَمْري، واحلُلْ عُقدةً مِن لِساني يَفْقَهوا قَولي، وَاجعَلْ لي وزيراً من أهلي».

«رَبِّ أعوذُ بكَ مِن هَمَزاتِ الشياطينِ وأعوذُ بك رَبِّ أن يحضُرُون».

«ربنا اصرف عنّا عذابَ جَهَنَّمَ، إنَّ عذابها كانَ غراماً، إنَّها ساءَت مُستَقَرّاً ومُقاماً».

«رَبنا هَب لنا من أزواجِنا وذُرِّيّاتِنا قُرَّةِ أعيُنِ، واجعلَنا للمُتَّقين إماماً».

«رَبِّ هب لي حُكماً وألحِقني بالصالحين:

واجعَل لي لِسانَ صدقٍ في الآخِرين، واجعَلني من وَرَثةِ جَنَّةِ النعيم».

اللّهُمَّ«ربنا اغفِر لنا ولإخواننا الذينَ سَبَقونا بالإيمان، ولا تَجعَل في قلوبنا غِلاًّ للذين آمنوا، رَبَّنا إنَّك رؤوفٌ رحيم».

اللّهُمَّ«ربنا أتْمِم لنا نورنا، واغفِر لنا، إنكَ على كل شيءٍ قدير».

«اللّهُمَّ أنتَ ربي لا إلهَ إلا أنتَ خلقْتَني وأنا عَبْدُكَ، وأنا على عَهدِكَ ووعدِكَ مااستَطَعتُ، أعوذُ بكَ من شَرِّ ما صنَعْتُ، أبؤ لكَ بِنِعمَتِكَ علَيَّ وأبوءُ بذنبي فاغفِرلي، فإنَّه لا يغفِرُ الذنوبَ إلا أنت».

«اللّهُمَّ أسلَمْتُ نَفسي إليْك، وفَوَّضتُ أمري إليك، وَألجأتُ ظهري إليك، رهبةً وَرَغْبَةً إليك، لا ملجَأَ ولا مَنجا مِنكَ إلا إليك،آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزَلتَ، ونَبِيِّك الذي أرسَلتَ».

«اللّهُمَّ لكَ الحمدُ أنت نور السَّمواتِ والأرضِ ومَنْ فيهِنَّ، ولك الحمدُ أنت قَيِّمُ السَّموات والأرض ومَنْ فيهِنَّ، ولك الحمد أنتَ الحقُّ، ووَعدكَ حَقٌّ، وقولك حقٌّ، ولِقاؤكَ حقٌّ، والجَنَّةُ حقٌّ، والنارُ حقٌّ، والساعةُ حقٌّ، والنبيُّونَ حقٌّ، ومُحَمَّدٌ حقٌّ، اللّهُمَّ لك أسلمتُ، وعليك تَوكلتُ، وبك آمنتُ، وإليكَ أنَبتُ، وبك خَاصمتُ، وإليك حاكمت، فاغفِر لي ما قَدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسْرَرتُ، وما أعلنتُ، أنت المُقَدِّم وأنت المُؤَخِّر، لا إله إلا أنتَ».

«ربِّ اغفِر لي خَطيئَتِي وجهَلي، وإسرافي في أمري كُلِّه، وما أنتَ أعلمُ به مِنِّي. اللّهُمَّ اغفِر لي خطايايَ، وعَمدِي، وجهلي، وهزلي، وكلُّ ذلك عِندِي».

«اللّهُمَّ إني أعوذُ بك من فِتنةِ النار، وعذابِ

النار، وفِتنَةِ القبرِ وعذابِ القبر، وشرِّ فتنَة الغِنى، وشَرِّ فتنة الفَقرِ، اللّهُمَّ إني أعوذُ بكَ من شَرِّ فِتنَة المسيح الدَّجّال، اللّهُمَّ اغسِل قلبي بماءِ الثلج والبَرَدِ، اللّهُمَّ إني أعوذ بكَ من الكسَل والمَأثمِ والمَغرَم».

«لا إله إلا اللهُ العظيمُ الحليمُ، لا إله إلا اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ السَّمواتِ وربُّ الأرضِ وربُّ العرشِ الكَريم».

«لا إله إلا اللهُ وَحدَهُ لا شريك لَهُ، اللهُ أكبرُ كَبيراً، والحمدُ للهِ كثيراً، سُبحانَ اللهِ ربِّ العالمين، لا حَولَ ولا قُوَّة إلا باللهِ العزيز الحكيم. اللّهُمَّ اغفِر لي وارحمني، واهدِني وعافِني وارزُقني».

«اللّهُمَّ اقضِ عَنِّي الدَّينَ، وأغنِني من الفَقرِ، وأمتِعني بسَمعي وبَصَري وملكاتِي ما أحييتَني، واجعَلهُ الوارِثَ منِّي».

«اللّهُمَّ إني أسألُك الثباتَ في الأمرِ[1]، والعزيمةَ على الرُّشدِ، وأسألكَ شُكرَ نِعمتِكَ، وحُسنَ عبادَتِك، وأسألكَ لِساناً صادِقاً، وقَلباً سليماً، وأعوذُ بكَ من شرِّ ما تَعلَم، وأسألُك من خَيرِ ما تَعلم، وأستغفِرك مما تعَلم، إنَّك أنتَ علاَّمُ الغُيوب».

اللّهُمَّ إني أسألك رَحمَةً من عندِك تَهدِي بها قَلبي، وتجمعُ بها أمري، وتُصلح بها غائبي وترفعُ بها شاهدي، وتُزَكِّي بها عملي، وتُلْهِمُني بها رُشدي، وتردُّ بها أُلفتي، وتعصمني بها من كل سوء، اللّهُمَّ أعطني إيماناً ويقيناً ليس بعده كفرٌ، ورحمةً أنالُ بها شرَفَ كرامَتِكَ في الدنيا والآخرة، أسألك يا قاضيَ الأمورِ، ويا شافيَ الصدورِ أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوةِ الثُّبُور. أسألكَ

---

(١) أي الدين.

الأمنَ يوم الوعيد، والجنَّةَ يومَ الخلودِ، مع المقربينَ الشهود، اللّهُمَّ اجعلنا هادين مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، سِلمَاً لأوليائِك، وعَدُوّاً لأعدائك..

اللّهُمَّ هذا الدعاءُ وعليك الإجابة، وهذا الجَهد وعليكَ التُكلاَن. اللّهُمَّ اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً من بينِ يَدَيَّ، ونوراً من خلفِي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي، ونوراً من تحتي، ونوراً في سَمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شَعري، ونوراً في بَشَري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عِظامي، اللّهُمَّ أعظِم لي نوراً، وأعطني نوراً، واجعل لي نوراً، سبحان ذي الفضل والنِّعَم، سبحان ذي المجد والكرم، سبحان ذي الجلال والإكرام.

«اللّهُمَّ أنت الملكُ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ، أنتَ ربي خَلقتني وأنا عبدُكَ، ظَلمتُ نفسي واعترَفتُ بذنبي فاغفر لي ذنبي جميعاً إنه لا يغفرُ الذنوب إلا أنت، واهدِني لأحسنِ الأخلاقِ، لا يهدي لأحسَنِها إلا أنت ، واصرِف عني سَيِّئَها لا يصرفُ عني سَيِّئَها إلا أنت، لبيّكَ وسعدَيكَ، والخيرُ كُلُّه في يديك، والشرُّ ليس إليك، أنا بكَ وإليك، تبارَكتَ وتعاليتَ، أستغفركَ وأتوبُ إليكَ».

«اللّهُمَّ اغفِر لي ذَنبي، ووسِّع لي في داري، وبَارك لي فيما رَزَقتَنِي».

«اللّهُمَّ ما قصَّرَ عنه رَأيي، ولم تبلُغهُ نيتي، ولم تبلُغهُ مسألتي من خير وعَدته أحداً من خلقك، أو خيرٍ أنت مُعطِيه أحداً من عِبادك ، فإني أرغبُ إليك فيه، وأسألُك إيَّاهُ برحمتِكَ يا ربَّ العالمينَ»

اللّهُمَّ «ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً

وقِنَا عذابَ النار». «ربَّنا تقبَّل مَنَّا إنَّك أنتَ السميعُ العليم».

«بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين الرَّحمنِ الرَّحيمِ. . .» إلى آمين.

«اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّد وعلى آلِ مُحَمَّد كما صلَّيتَ على إبراهيمَ. . .» إلى آخرها.

وسلامٌ على المُرسلينَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

واستمر يا أخي واقفاً على هذا الحال إلى غروب الشمس، وحذارِ أن تغادر عرفة قبل غروب الشمس، فإنك إن جاوزت حدود عرفة قبل الغروب وجب عليك الدم عند الحنفية، ويسن عند الشافعية والحنبلية، ويفوت الحج عند المالكية إلا أن ترجع إلى عرفة. ولا تصلِّ المغرب بعرفة، بل أخرها ـ لزاماً ـ لتصليها مع العشاء بالمزدلفة.

## السير إلى المزدلفة والمبيت بها:

إذا غربت شمس يوم عرفة وغاب القرص تماماً فأفض - أي سِرْ - إلى المُزدلِفةِ، لأن النبي ﷺ دفع بعد غروب الشمس حين غاب القرص، وكان ﷺ راكباً راحلته يسير بها على هينته، فإن وجد متسعاً أسرع. وأكْثِرْ من التلبية فهذا من آكد مواطنها، ومن القرآن، والدعاء.

**ويستحب أن تكثر في أثناء الطريق من قول: «لا إله إلا الله، و الله أكبر».**

**وتقول أيضاً في الطريق:**

«إليك اللّهُمَّ أرغبُ وإيَّاكَ أرجو فتقبَّل نُسُكي ووَفِّقني وارزقني فيه من الخير أكثر ممَّا أطلبُ، ولا تُخَيِّبْنِي، إنَّك أنتَ الله الجوادُ الكريم».

وانزل قرب المَشْعَرِ الحرام «جبل قُزَح» إن تيسر لك، وهو ظاهر معروف، قد شيد مكانه مسجد عظيم عليه منارة مضاءة بالأنوار، يهتدي بها الناس، فاقصد

المسجد إن استطعت، ثم بادِرْ لأداء صلاتي المغرب والعشاء جمع تأخير، ولا يشترط لصحة هذا الجمع الجماعة مع إمام الحج، بل يصح ولو منفرداً اتفاقاً، لكن يفوتك ثواب الجماعة، وأخِّر سنة المغرب إلى ما بعد فرض العشاء.

والمبيت بالمزدلفة ليلاً سنة عند الحنفية، أما الشافعية والحنابلة فواجب عندهم، والقدر الواجب المطلوب هو المكث بالمزدلفة بعد منتصف الليل ولو زماناً يسيراً، وعند المالكية يجب النزول بالمزدلفة في أي وقت من الليل قدر حط الرحال (أي إناخة الجمال، وإنزال حملها).

والمزدلفة كلها موقف إلا وادي مُحَسِّر الذي يفصلها عن منى، فاعرف ذلك وراعه وأَحْيِ تلك الليلة بالدعاء والأذكار والتلبية، فهذه ليلة العيد.

## الوقوف بالمزدلفة

وارقد إلى قُبَيلِ الفجر كما فعل النبي ﷺ، ثم استعدّ للوقوف بعده، فالمكث في المزدلفة بعد الفجر واجب

عند الحنفية ولو جزءاً يسيراً من الزمن، سنة عند غيرهم، وابتهل إلى الله تعالى بالدعاء، ولتكن على رجاء قوي بالإجابة، فإن مقام الوقوف بالمشعر الحرام مقام الزلفة، أي القرب إلى الله تعالى، والإكرام للحاج بعد وقوفه بعرفة، ولا تنس تكبيرات العيدين بعد صلاة الفجر والصلوات فقد حان وقتها.

**الدعاء بالمزدلفة:**

قال الله تعالى: «فإذا أَفَضتُم من عرفاتٍ فاذْكروا اللهَ عِندَ المَشْعَرِ الحرامِ، واذكُروهُ كما هداكم».

**ومن الدعاء المذكور فيها:**

«اللّهُمَّ إني أسأِلُكَ فَواتحَ الخير، وخَواتِمَهُ وجَوامِعهُ، وَأَوَّله وآخره، وظاهره وباطنهُ، والدرجاتِ العُلا في الجنة، وأن تُصلحَ لي شأني كُلَّهُ، وأن تصرفَ عنّي الشرَّ كُلَّهُ، فإنه لا يفعلُ ذلكَ غَيرك، ولا يجُود به إلا أنت».

«اللّهُمَّ لكَ الحمدُ كُلُّهُ، ولكَ الكمالُ كُلُّهُ، ولك

الجلالُ كلُّهُ، ولك التقديسُ كُلُّهُ، اللّهُمَّ اغفِر لي جميعِ ما أسلفتُه، واعصِمني فيما بقيَ، وارزقني عملاً صالحاً ترضى به عَنِّي، يا ذا الفضلِ العظيم، اللّهُمَّ إني أستشفعُ إليكَ بخَواصِّ عبادِكَ وأَتوسَّلُ بك إليكَ أسألك أن ترزقني جوامع الخيرِ كلِّهِ وأن تَمُنَّ عليَّ بما مننت على أوليائكَ وأن تُصلحَ حالي في الآخرةِ والدنيا يا أرحم الراحمين».

**لقط الجمار:**

يستحب أن تأخذ الجمار من مزدلفة سبع حَصَيات لترميَ بها جمرة العقبة، واستحسن بعض الأئمة أن ترفع سبعينِ حصاة، لأجل رمي الجمرات كلها، لأنه يكره تنزيهاً أخذ الحصى من موضع رمي الجمرات، ويستحب أن تكون الحصاة قدر البندقة، ويكره الرمي بالحجارة الكبيرة. ولا يصح الرمي إلا بالحصى وما هو من جنس الحجارة.

## السير إلى منى:

إذا استضاء النهار فادفع - أي ازْحَلْ - من المزدلفة إلى منىً، والسنة أن تدفع أي تسير قبل طلوع الشمس فقد فعل ذلك النبي ﷺ مخالفةً للمشركين.

وليكن شعارك التلبيةُ، والأذكارُ، والدعاءُ، والإكثار من ذلك كله، واحرص على التلبية خاشعاً حاضراً، ضارعاً مبتهلاً، فهذا آخر زمنها، وربما لا يقدر للإنسان في عمره تلبية غيرها..

## وتدعو إذا وصلت مِنىً:

«الحمد لله الذي بَلَّغَنيها سالماً مُعافىً، اللّهُمَّ هذه منىً قد اتيتُها وأنا عبدك وفي قبضَتِكَ، أسأَلكَ أن تمُنَّ عَليَّ بما مننت به على أوليائكَ، اللّهُمَّ إني أعوذ بك من الحرمان، ومن المصيبةِ في ديني يا أرحمَ الرَّاحمين».

# يوم النحر

هذا اليوم الذي وصلتَ فيه ـ أخي الحاج ـ إلى منى يوم النحر، يوم العيد الإسلامي العظيم، يحتفل المسلمون بأدائكم أيها الحجاج مناسك الحج. فاشكر الله على هذه النعمة، وأخلص له أمرك كله، وأكثر من ذكره ودعائه.

**وأعمال منى يوم النحر متعددة، وهي:**

رمي جمرة العقبة، فالذبح، فالحلق، فطواف الإفاضة. والسعي إن لم تكن سعيت من قبل.

ونشرح هذه الأعمال فيما يلي:

## أولاً: رمي جمرة العقبة

يجب رمي جمرة العقبة وحدها في هذا اليوم بسبع حصيات متفرقات، ويبدأ وقت هذا الرمي من فجر يوم النحر عند الحنفية والمالكية، ومن منتصف ليلة النحر عند الشافعية والحنابلة، وهذا أيسر لخفة الزحام لمن امكن له، ويمتد إلى فجر اليوم الثاني عند الحنفية وإلى

مغرب يوم النحر عند المالكية وإلى آخر أيام التشريق عند الشافعية والحنبلية.

وأيسر وقت الرمي في هذا الزمان قبل المغرب بساعة، وهو وقت متفق عليه بلا كراهة. وهكذا سائر أيام الرمي أيضاً. ويستحب أن تعجل بالرمي فور وصولك، لأن النبي ﷺ لما أتى منى لم يشتغل بشيء حتى رمى جمرة العقبة، والحكمة من ذلك أن الرمي تحية منى.

ويستحب أن يكون بينك وبين الجمرة مسافة خمسة أذرع على الأقل، وأن تقف مستقبل الجمرة تجعل منى عن يمينك وطريق مكة عن يسارك. وخذ الحصاة بيدك اليمنى بين السبابة والإبهام وارفع يدك وارم بها واحدة، بعد واحدة.

واستشعر أنك بهذا الرمي ترمي عنك الجهل والخصال الذميمة، وتحقر الشيطان وحِزبه وترغمهم، فاقطع التلبية مع أول حصاة ترميها واشتغل بالتكبير، وكبر مع كل حصاة اتباعاً للسنة النبوية، وقل:

«بسم الله و الله أكبر، رغماً للشيطان وحزبه، ورضاً للرحمن».

وارم الجمرة بحيث تقع في الدائرة المحيطة بشاخص (أي عمود) الجمرة. وإذا انتهيت من الرمي فانصرف دون توقف، وأنت تقول:

«اللهم اجعله حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وذنباً مغفوراً».

وأكثر من التكبير مدة أيام النحر، فإن التكبير شعارها.

## ثانياً: النحر

ثم اذهب إلى المنحر، لتَنْحَرَ الهَديَ، فإنه واجب على المتمتع وعلى القارن، أما المفرد فلا هدي عليه ولا أضحية بل تستحب، عند الحنفية وغيرهم. فاختر كبشاً سليماً من العيوب، سميناً كثير اللحم، فإن ذلك من تعظيم شعائر الله، وأضمر في نفسك شكر نعم الله عليك وأن وفقك للحج والعمرة في سفرة واحدة، وأن هذا النحر لشكر النعمة، ولفداء النفس من عذاب الله.

فأَضْجِعِ الذِّبْح مستقبل القِبلة، وقل اتباعاً للسنة:

«وَجَّهتُ وجهيَ للذي فَطَرَ السَّمواتِ والأرضَ حَنيفاً وما أنا من المشركين، إنَّ صلاتي ونُسُكي ومَحيَايَ، ومَمَاتي للهِ ربِّ العالمينَ، لا شريك لَهُ وبذلك أُمِرْتُ وأنا مِنَ المُسلمين. اللّهُمَّ مِنكَ وَلكَ».

اللهم تقبل مني أو من فلان (إن كنت تذبح عن غيرك).

«بسم الله و الله أكبر».

وتصدق بها على الفقراء، وكُلْ منها، واهْدِ رفاقك، إلا إذا كان الذبح منذوراً أو وجب لجبر جناية في الحج، فيجب التصدق به كله بأن تدفعه للفقراء لا تأكل منه شيئاً، ولا تترك شيئاً دون أن تدفعه إلى الفقراء وتملكه إليهم، فتنبه ولا تغفل[١].

---

(١) انظر ما سبق في حكم القران والتمتع ص ٣٩ـ٤٤.

## ثالثاً: الحلق أو التقصير

ثم احلق رأسك أو قصره، وفي هذا تسليم الأمر لله، والخضوع له، لذلك كان الحلق بالموسى أفضل من التقصير بالقص، لما ورد من دعائه ـ ﷺ ـ:

«اللهم ارحم المحلقين» قالوا: «والمقصرين يا رسول الله» قال: «اللهم ارحم المحلقين» قالوا: «والمقصرين يا رسول الله» قال: «والمقصرين».

وأقل الواجب عند الحنفية حلق ربع الرأس أو تقصيره، وعند الشافعية ثلاث شعرات، وعند المالكية استيعاب جميع الرأس بالحلق أو التقصير، وهو الأحوط لك، مهما كان مذهبك، اتباعاً للنبي ﷺ لأنه استوعب جميع رأسه، وقد قال: «خذوا عني مناسكم».

والأولى أن لا تشارط الحلاق على الأجرة، ويستحب لك أن تجلس مستقبل القبلة وليبدأ الحلاق باليمين ثم بيسار الرأس. وقل:

«بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم، اللَّهُمَّ هذهِ ناصيتي،

فَتَقَبَّل مِنِّي، واغفِر لي ذنوبي، اللّهُم اغفِر لي وللمُحَلِّقين والمُقَصرين، يا واسع المغفِرة»آمين.

وإذا فرغت فادفن شعرك، وقل عند الفراغ:

«الحمد لله الذي قَضى عَنَّا نُسُكنا، اللّهُمَّ زِدنا إيماناً ويَقِيناً، وتَوفِيقاً وعَوناً، واغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا والمسلمين أجمعين».

## رابعاً: طواف الزيارة

إذا فرغت من الحلق فأفض (ارحل) إلى مكة لتطوف طواف الزيارة، وهو ركن للحج بإجماع المسلمين، فطف بالبيت سبعة أشواط وإن كنت قَدَّمْتَ السعي قبل وقوف عرفة فلا سعي عليك، ولا يسن لك الرمل والاضطباع في هذا الطواف، وإن لم تكن قدمت السعي فعليك أن تسعى بعد الطواف، ويسن لك عندئذ الاضطباع في الطواف كله، والرمل في ثلاثة أشواط أوله.

أما القارن فيسعى سعياً ثانياً إن كان أسبوعاً واحداً فقط عند القدوم، أما إن طاف عند قدومه طوافين وسعى

سعيين فلا سعي عليه. هذا كله عند الحنفية.

وعند الشافعية والمالكية والحنابلة يكفيه طواف واحد وسعي واحد كالمفرد.

أدّ طواف الزيارة مثل طواف القدوم، وارع استحضار معانيه القلبية، ولاحظ ههنا معنى القبول والإكرام الذي يكرم به المزورُ زائره، فأنت زائر للحق تبارك وتعالى وهو أكرم مزور، وذلك ما أشار إليه الحديث الصحيح الشريف:

«الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم».

## التحلل الأول:

يسمى التحلل الأول التحلل الأصغر أيضاً، وتحل به جميع محظورات الإحرام إلا النساء، ويحصل التحلل الأول بالحلق عند الحنفية.

أما عند الشافعية والحنبلية فإنه يحصل التحلل الأصغر بفعل اثنين من ثلاثة: الرمي، والحلق، وطواف الزيارة (المسبوق بالسعي، وإلا لم يتحلل إلا بأداء

السعي بعد طواف الزيارة) بالنسبة للمفرد، ومثله القارن والمتمتع. وذهب مالك إلى أن التحلل الأول برمي جمرة العقبة فقط، فمتى رماها تحلل التحلل الأول.

التحلل الثاني:

ويسمى التحلل الأكبر ويحصل بطواف الإفاضة إذا سبقه الحلق عند الحنفية.

أما عند الشافعية والحنبلية فيحصل بفعل ثالث الأشياء الثلاثة: الرمي والحلق والطواف، إن كان قدَّم السعي، وإلا لم يتحلل حتى يسعى عندهم.

وأما المالكية فيحصل التحلل الأكبر عندهم بطواف الإفاضة لمن حلق ورمى جمرة العقبة قبل الإفاضة أو فات وقتها بشرط أن يكون قدم السعي أيضاً.

## أول وثاني أيام التشريق
## وهما ثاني وثالث أيام العيد

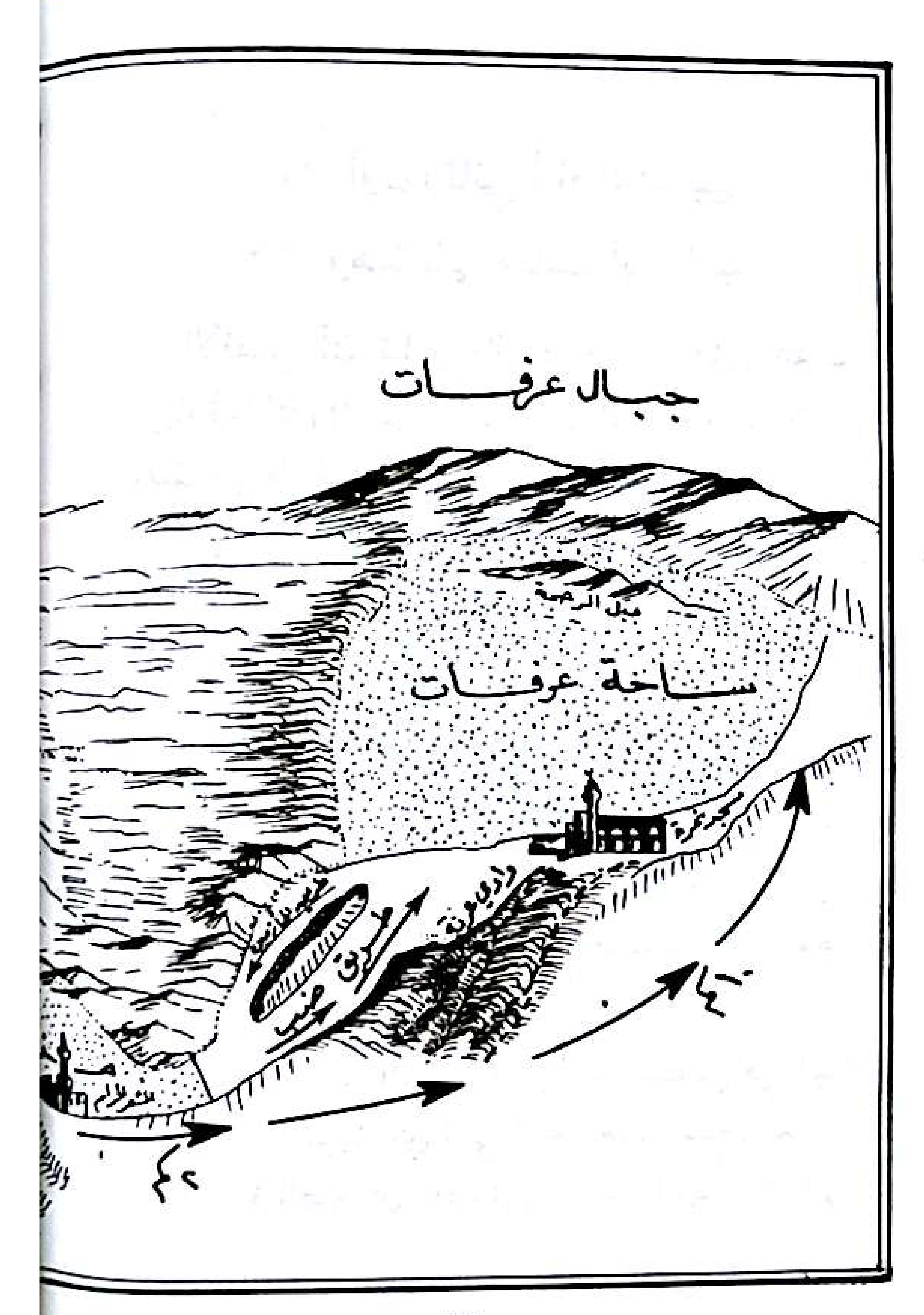
الأفضل أن تبادر بالرجوع إلى منى عقب طواف الزيارة، لتدرك بها الظهر إن تيسر لك، اتباعاً للسنة ولتقوم بوظيفة هذين اليومين وهي:

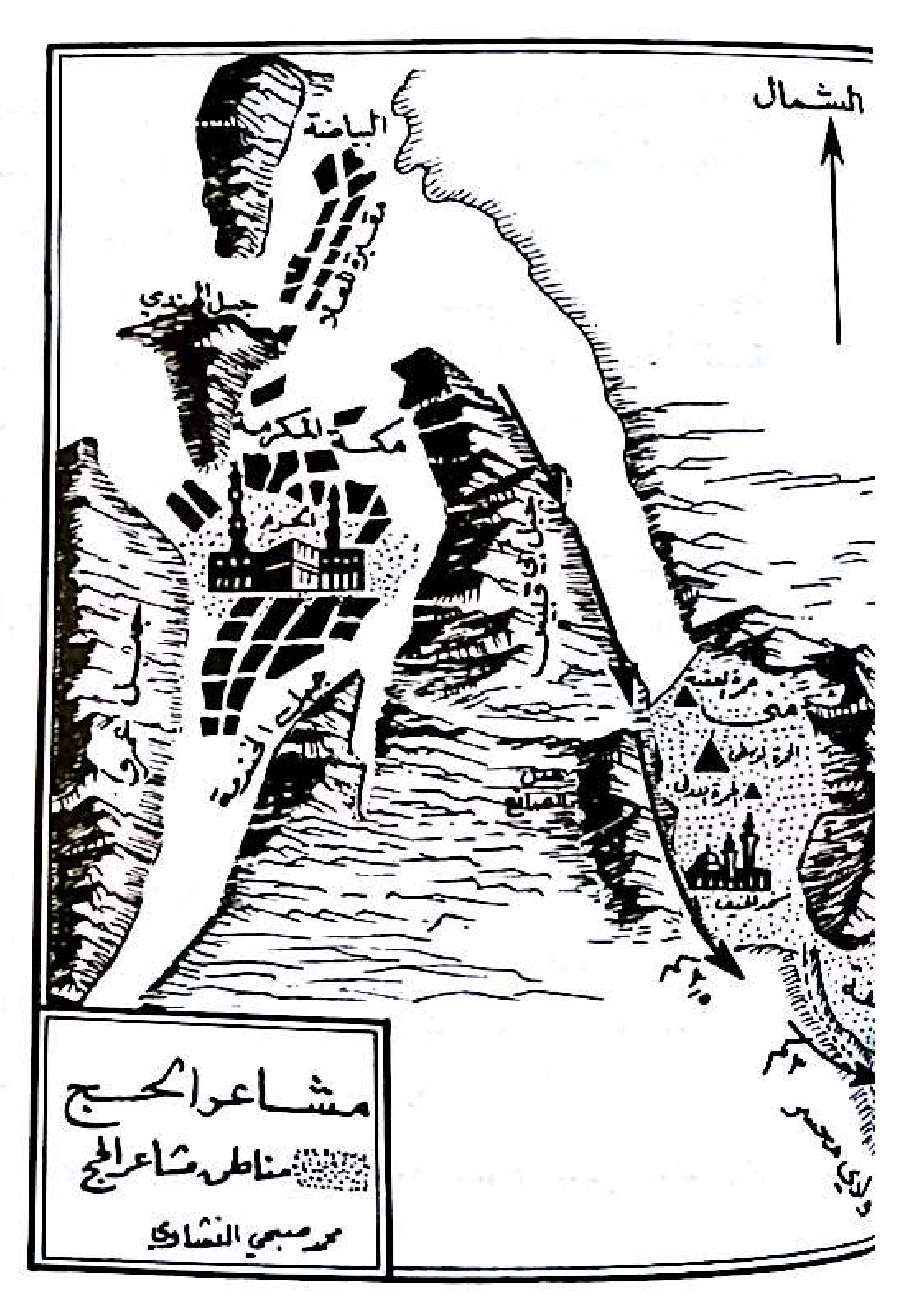
١ـ **المبيت بمنى ليلتي هذين اليومين**: وهو سنة عند الحنفية، واجب عند غيرهم.

٢ـ **رمي الجمار الثلاث**: ونوضحه فيما يلي:

يجب عليك رمي الجمار الثلاث كلها هذين اليومين، وهي: الجمرة الصغرى أو الأولى، وهي التي تلي مسجد الخيف، والجمرة الوسطى أو الثانية بعدها، ثم الجمرة الكبرى، وهي جمرة العقبة وهي أبعد الجمرات عن مسجد الخيف.

ويبدأ وقت الرمي إذا زالت الشمس في اليوم الأول من أيام التشريق أي ثاني أيام العيد باتفاق العلماء، فابدأ بالجمرة الصغرى «الأولى» أقرب الجمرات إلى مسجد


جبال عرفات
جبل الرحمة
ساحة عرفات
وادي عرنة
٢كم


الشمال
مكة المكرمة
منى
مشاعر الحج
مناطق مشاعر الحج

الخيف، فارمها بسبع رميات من أي جهة أردت، وقل عند كل رمية: «بسم الله والله أكبر، رغماً للشيطان وحزبه، ورضاً للرحمن».

وإذا فرغت فتنح جانباً واستقبل القبلة، وتوجه إلى الله بالدعاء، والذكر، وتلاوة القرآن اتباعاً للسنة لقوله ﷺ: «إنما جُعِلَ رَمْيُ الجمار والسعيُ بين الصفا والمروة لإقامة ذكر الله».

وهذا موطن ترجى فيه الإجابة، ويستحب إطالة الوقوف قدر قراءة جزء من القرآن، وتستطيع أن تدعو بما تشاء من الأدعية السابقة في الطواف، والسعي والوقوف، فإنها صالحة لكل الأحوال، وادْعُ بما شئت.

ثم ارم الجمرة الوسطى «الثانية» وهي بعد الأولى، وقف بعد هذا الرمي أيضاً، مثل موقفك ذاك إطالة ودعاء. ثم توجه إلى جمرة العقبة «الجمرة الكبرى» أو «الثالثة» وارمها بسبع حصيات أيضاً، ولا تقف بعد الفراغ منها، بل توجه حيث تريد.

ويمتد وقت الرمي إلى فجر اليوم التالي، لكن يكره

بعد المغرب، فإذا أخره إلى الفجر لزمه الدم عند الحنفية، ويلزمه الدم عند المالكية بالتأخير للمغرب، فيقضيه ويفدي بالدم. أما عند الشافعية والحنبلية فيمتد الوقت إلى غروب شمس اليوم الرابع.

وإذا كان الزوال من اليوم التالي فارم الجمار الثلاث كما فعلت بالأمس، ووقت الرمي هذا اليوم يبدأ بعد الزوال كسابقه أيضاً[1]، وينتهي بطلوع الفجر عند الحنفية، وبالمغرب عند المالكية، ويمتد إلى غروب شمس اليوم الرابع عند الشافعية والحنبلية.

وأقم في منى خلال ذلك، وبت فيها، وأكثر من تلاوة القرآن والذكر والدعاء، واحرص على الصلاة في مسجد الخيف بمنى، واستشعر فيه الخوف من الله في دخولك وخروجك، فأيام منى هذه أيام ذكر وعبادة.

---

(١) سوى رواية عن أبي حنيفة أنه إذا أراد أن ينفر في اليوم الثاني من أيام التشريق فإنه يحل له أن يرمي الجمرات قبل الظهر. ويفتى بهذا للضرورة أو لشدة الزحام. لكن تأخير الرمي إلى اليوم الرابع أولى بكثير، وفيه إحياء للسنة.

**النفر الأول:**

إذا رميت الجمار ثاني أيام التشريق جاز لك أن ترحل إلى مكة، ويسقط عنك رمي اليوم الثالث إذا جاوزت حدود منى قبل غروب الشمس عند الشافعية، وقبل الفجر عند الحنفية، وهذا هو النفر الأول، فإن لم تخرج من منى إلى ذلك الوقت فامكث في منى وقد وجب عليك رمي اليوم الثالث من أيام التشريق.

ويستحب لك من الأذكار في رحيلك إلى مكة وفي بقية أسفارك ما يستحب من الأذكار للمسافرين من التكبير، والتهليل، والتمجيد، والصلاة على النبي ﷺ، والتلاوة، وطلب القبول، والتيسير، وغير ذلك.

**ومما نقل عن العلماء في دعاء النفر:**

«الحمد لله حَمْداً كثيراً طيِّباً مُبارَكاً فيه، والشكرُ لَهُ على أداءِ المناسكِ والتوفيقِ لأداءِ الحجِّ إلى بَيْتِ الله، وتَيْسير ذلكَ بِمَنِّه وكَرَمِهِ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّل مِنَّا الحجَّ وأَثِبْنَا عَلَيْهِ، واجْعَلْهُ لَنَا خالِصاً لِوَجْهِكَ

الكريم، وانْفَعْنَا به يوم لا ينفَعُ مالٌ ولا بنونَ إلا مَنْ أتى الله بقلبٍ سَليم».

## ثالث أيام التشريق

### وهو رابع أيام العيد

يجب في هذا اليوم رمي الجمرات الثلاث على من تأخر فلم ينفر النفر الأول، والتأخر إلى هذا اليوم أفضل من التعجل، باتفاق العلماء، فاحرص عليه إحياء للسنة.

ويبدأ وقت هذا الرمي بعد الفجر عند أبي حنيفة، وبعد الزوال عند الأئمة الثلاثة، وينتهي بغروب الشمس، وكذا ينتهي وقت رمي الأيام السابقة بغروب شمس هذا اليوم، ويفوت أداء الرمي وقضاؤه أيضاً ويجب الفداء باتفاق الأئمة.

**النفر الثاني:**

وبهذا الرمي تنتهي مناسك منى، ويرحل الحجاج جميعهم إلى مكة وقد ظفروا بالأماني الجليلة، ويسمى

هذا «النفر الثاني» ولا يشرع المكث بمنى بعد رمي هذا اليوم.

**ودعاء النفر الثاني هو الدعاء السابق.**

فإذا مكثت في مكة، فاعلم أنك جار لبيت الله، فأعط الجوار حقه من الأدب والحضور، وحافظ على الصلوات في الحرم، وأكثر من الطواف، فإذا تعبت فاجلس لمشاهدة البيت، فإن الرحمة تنزل على الناظرين إلى بيت الله.

## العمرة للمفرد

وإن كنت أديت الحج مفرداً، فهلم واعتمر، فاخرج إلى منطقة الحل كي تحرم منها بالعمرة، وأقرب بقاع الحل من مكة التنعيم، إليه يخرج الناس للإحرام بالعمرة، ويعرف المكان باسم «مساجد عائشة» لأنه ﷺ أرسل عائشة إلى التنعيم فأحرمت منه بالعمرة.

وأداء مناسك العمرة سبق شرحه[1]، فأدها على وفقه.

---

(١) في ص ٥٤ وما بعدها.

## طواف الوداع

إذا أردت السفر فطف بالبيت بلا رَمَل ولا اضطباع، ولا سعي، وهذا طواف الوداع، وهو واجب. ووقته بعد طواف الزيارة، فكل طواف بعد طواف الزيارة يجزي عن الوداع، ولو تأخر السفر عنه أياماً وليالي عند الحنفية: أما عند غيرهم فلا بد من أدائه قبل السفر.

وإن كانت امرأة حائضاً أو نفساء سقط عنها طواف الوداع، واستحب لها أن تقف عند باب الحرم وتدعو.

والمعنى الملاحظ في هذا الطواف اختتام حج بيت الله الحرام، فإن الضيف لا ينصرف إلا بعد أن يستأذن المضيف، ومن عادة الملوك والعظماء والنبلاء أن من رجع من ضيافتهم يرجع بجائزة وعطية، والحجاج وفد الله وهم ضيوفه، فمن رجع من بيت الله فأدناه أن يرجع بالمغفرة. فاستشعر في طواف الوداع هذه المعاني وادع بما عرفته من أدعية الطواف، ثم صل ركعتي الطواف كما بيّنا لك، وائتْ زمزم واشرب من مائها

مستقبل البيت وتضلع بشربه ما استطعت، وانظر إلى البيت مراراً خلال شربك، وصب منه على جسدك، وامسح به وجهك ورأسك، وانوِ بشربه ما شئت فإنه لما شرِبَ له، ثم ائت الكعبة، والتزم الملتزم وتضرع إلى الله تعالى بالدعاء بما تحب من أمور الدنيا والآخرة، تبدأ بالحمد والثناء على الله والصلاة والسلام على النبي الكريم ﷺ وتختمه بذلك وتقول في الدعاء:

«اللَّهُمَّ البيتُ بيتُكَ، والعبدُ عبدُكَ وابنُ عَبدِكَ، وابنُ أمَتِكَ، حَمَلْتَني على ما سَخَّرْتَ لي من خَلْقكَ، وبَلَّغْتَني بنِعْمَتِكَ حَتَّى أعَنْتَني على قضاء مناسككَ، فإنْ كُنْتَ رَضيتَ عَنِّي فَزِدْني مِنْكَ رِضا، وإلاَّ فَمُنَّ عَلَيَّ بالقبولِ والرِّضا، من مَحْض فَضْلِكَ يا ذا الفَضْلِ العظيم، ها أنا منْصَرِفٌ بإذْنِكَ، غَيرَ مُستَبْدِلٍ بكَ ولا بَيْتِكَ، ولا راغبٍ عَنْكَ ولا عَنْ بيْتِكَ».

«اللَّهُمَّ فأَصْحِبْني العافيَةَ في بَدَني، والعِصْمَةَ

في ديني، وأحْسِنْ مُنْقَلَبي، وارْزُقْني طاعَتكَ ما أبقَيْتَني، واجْمَعْ لي خَيْرَي الآخرةِ والدُّنْيا، إنَّك على كل شيء قدير».

«اللَّهُمَّ ارْزُقْني العَوْدَ بَعْدَ العَوْدِ، المرَّة بَعْدَ المرَّةِ، إلى بَيْتِكَ الحرام. واجعلني من المقبولينَ عِنْدَكَ، يا ذا الجلالِ والإكرام، اللَّهُمَّ لا تجعلهُ آخِرَ العَهْدِ من بَيْتِكَ الحرام، يا أرْحَمَ الرَّاحمين».

ثم استلم الحجر الأسود وقبِّله أو أشر إليه إن وجدت زحاماً، وامش إلى باب الحرم ووجهك تلقاء الباب، ولا تمش القهقرى إلى ظهرك، فقد كره العلماء ذلك، والتفت إلى الكعبة المعظمة مراراً، تحسراً على مفارقتها، حتى تخرج وفؤادك بالعفو والغفران موقن، وبالفوز والرضوان متحقق، وقلبك بالبيت متعلق، فإن مَنْ كان قلبه معلقاً بالمسجد أظله الله بظل عرشه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه، فمن تعلق قلبه بالبيت العتيق، فأولى أن يفوز بالأمن والاطمئنان في ظل عرش الرحمن.

# زيارة النبي ﷺ

لقد خص الله هذه الأمة بأنّ مثوى نبيها ﷺ معلوم باليقين القاطع، وفي ذلك طب للقلوب من الحيرة، إذ ترسخ فيها السكينة من لواعج الشوق، وقد دأب المسلمون من لدن السلف ـ رضوان الله عليهم ـ على زيارته ﷺ وبذل الجهد لبلوغها، لأنها من أهم المطالب العالية، والقربات النافعة المقبولة عند الله تعالى.

واذا أردت زيارته ﷺ فانو زيارة مسجده الشريف أيضاً، لتحصل سنة زيارة المسجد وثوابها، فإنه أحد المساجد الثلاثة التي تُشَدُّ إليها الرحال:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى» متفق عليه.

وإذا عاينت بساتين المدينة فصل عليه ﷺ وقل:

«اللهم هذا حرم نبيك فاجعله وقاية لي من النار وأماناً من العذاب وسوء الحساب».

ويستحب أن تغتسل إذا دخلت المدينة المنورة، وتلبس أنظف الثياب، وتستحضر في قلبك شرف المدينة وأن الذي شرفت به ﷺ خير الخلائق. فكن من أول قدومك إلى أن ترجع مستشعراً لتعظيمه، ممتلىء القلب من هيبته، مكثراً للصلاة والسلام عليه، ﷺ.

**صفة زيارته ﷺ:**

إذا وصلت باب المسجد النبوي فادخل وأنت تقول الذكر المعروف عند دخول المساجد:

**«اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك».**

**وعند الخروج تقول ذلك لكن بلفظ «وافتح لي أبواب فضلك».**

وصل ركعتين تحية المسجد، ثم اقصد الحجرة الشريفة التي فيها قبره عليه الصلاة والسلام، فاستدبر القبلة واستقبل القبر الشريف، وقف أمام النافذة الدائرية اليسرى مبتعداً عنها قدر أربعة أذرع إجلالاً وتأدباً مع المصطفى ﷺ فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضراً

جلالة موقفك، ومنزلة من أنت بحضرته، فأنت ههنا أمام وجه رسول الله ﷺ فسلم عليه دون أن ترفع صوتك وقل:

«السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا صفي الله، السلام عليك يا نبي الرحمة، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا مُزَّمّل، السلام عليك يا مدَّثِّر، السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أيها النبي أحمد، السلام عليك وعلى أهل بيت الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. جزاك الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن قومه، ورسولاً عن أمته، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة، وأوضحت الحجة وجاهدت في الله حقَ جهاده».

«اللهم آت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، وآته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون، اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك، النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل

محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد».

وإن كان أحد قد أوصاك بالسلام عليه ﷺ فقل:

«السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان» أو «فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله» أو ما شابه ذلك. ثم ادع بما شئت من الخيرات لك ولمن تحب ولمن أوصاك وللمسلمين.

ثم تأخر إلى صوب اليمين قدر ذراع اليد للسلام على الصديق الأكبر سيدنا أبي بكر - رضي الله عنه - لأن رأسه عند كتف رسول الله ﷺ وقل:

**«السلام عليك يا خليفة رسول الله، السلام عليك يا صاحب رسول الله في الغار، السلام عليك يا رفيقه في الأسفار، السلام عليك يا أمينه على الأسرار، جزاك الله عنا أفضل ما جزى إماماً عن أمة نبيه، لقد خلفته بأحسن خلفة، وسلكت طريقه ومنهاجه، خير مسلك، وقاتلت أهل الردة والبدع، ومهدت الإسلام، ووصلت الأرحام، ولم تزل قائماً بالحق ناصراً لأهله، حتى أتاك**

اليقين، فالسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

ثم تنح صوب اليمين قدر ذراع للسلام على الفاروق الـذي أعـز الله بـه الإسـلام سيـدنـا عمـر بـن الخطـاب رضي الله عنه. وقل:

«السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا مظهر الإسلام، السلام عليك يا مكسر الأصنام، جزاك الله عنا أفضل الجزاء، ورضي عمن استخلفك، فلقـد نصـرت الإسـلام والمسلميـن، فكفلـت الأيتـام ووصلت الأرحام، وقوي بك الإسلام، وكنت للمسلمين إماماً مرضياً، وهادياً مَهْدِياً، جمعت شملهم، وأغنيت فقيرهم، وجبرت كسرهم، فالسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

تنبيه للزائر في أدب الزيارة:

نبه فقهاء المذاهب الإسلامية المعتمدة على كراهة التمسح بقبره ﷺ أو شباك الحجرة، وهذا كلام الإمام النووي نسوقه إليك: قال رضي الله عنه:

«لا يجوز أن يُطاف بقبره ﷺ ويُكره إلصاق الظهر

والبطن بجدار القبر. قالوا ويكره مسحه باليد وتقبيله، بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضره في حياته ﷺ، وهذا هو الصواب الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه، ولا يغتر بمخالفة كثيرين من العوام وفعلهم ذلك، فإن الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة وأقوال العلماء، ولا يلتفت إلى محدثات العوام وغيرهم وجهالاتهم».

## حرم المدينة وآداب المكث فيها:

واعلم أن المدينة تشابه مكة في الفضل والحرمة، فينبغي لك مدة مقامك بالمدينة أن تلحظ بقلبك جلالها، وأنها البلدة التي اختارها الله تعالى لهجرة نبيه ﷺ واستيطانه ومدفنه وتنزيل الوحي عليه، وتستحضر تردده ﷺ فيها، ومشيه في بقاعها، وغير ذلك من فضائلها.

وينبغي لك مدة إقامتك أن تصلي الصلوات كلها في المسجد النبوي، وتنوي الاعتكاف فيه كما في سائر المساجد.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» متفق عليه.

وتحر الصلاة في الروضة الشريفة وهي بين قبره ومنبره ﷺ مُعْلمَةٌ بالأعمدة البيضاء.

عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» متفق عليه. وقبره ﷺ في بيته.

ويستحب أن تصوم بالمدينة ما أمكنك، وأن تتصدق على جيران رسول الله ﷺ وهم المقيمون بالمدينة من أهلها والغرباء.

**زيارة المشاهد:**

يستحب أن تزور المشاهد التي بالمدينة وهي نحو ثلاثين موضعاً يعرفها أهل المدينة. ونحدثك عن زيارة المشاهد المشهورة:

١ - زيارة البقيع: يستحب أن تخرج كثيراً إلى البقيع،

خصوصاً يوم الجمعة فإذا وصلته فقل:

«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد، اللهم اغفر لنا ولهم».

وتزور في البقيع حسبما يتيسر قبور قوم من الأكابر مثل قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وعثمان، والعباس، وصفية عمة الرسول ﷺ، والحسن بن علي، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وغيرهم، رضي الله عنهم.

واقرأ على كل منهم السلام، وادع له بالخيرات والدرجات العاليات.

**٢- زيارة شهداء أحد:** يستحب أن تزور قبور الشهداء أي يوم، وأفضله يوم الخميس، وتبدأ بعم النبي ﷺ حمزة سيد الشهداء رضي الله عنه. فاقرأ عليهم السلام وادعُ لهم بالدعاء المأثور الذي يقرأ في صلاة الجنازة، فقد دعا لهم به ﷺ آخر حياته. وقل أيضاً: «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار».

٣- زيارة مسجد قباء: وهو أول مسجد وضع في الإسلام، وأول من وضع فيه حجراً رسول الله ﷺ.

يستحب استحباباً متأكداً أن تأتي مسجد قباء، وهو في يوم السبت آكد اقتداء به ﷺ، وتنوي التقرب بزيارته والصلاة فيه.

عن أُسيْد بن ظُهير أن رسول الله ﷺ قال: «الصلاة في مسجد قباء كعمرة». رواه الترمذي وقال: «هذا حديث حسن غريب».

ومما ذكره العلماء من الدعاء في هذا المسجد:

**«يا صريخ المستصرخين، يا غياث المستغيثين، يا مفرج كرب المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرين صل اللهم على محمد وآله وسلم تسليماً، واكشف كربي وحزني كما كشفت عن رسول الله ﷺ حزنه وكربه، في هذا المقام، يا حنان يا منان، يا كثير المعروف، يا دائم الإحسان، يا أرحم الراحمين».**

## وداع المدينة:

إذا عزمت على الرجوع إلى أهلك يستحب لك أن

تودع المسجد بصلاة ركعتين تدعو بعدهما بما تحب.

ثم ائت المواجهة الشريفة وسلم على رسول الله ﷺ وصاحبيه كما علمت أولاً، وادع بما أحببت لنفسك ولوالديك وأولادك وإخوانك، وأنت آسف متحسر، باك حزين، واسأل الله سلامة الوصول إلى أهلك سالماً غانماً معافى من بليات الدنيا والآخرة.

واسأل الله أن لا يجعله آخر العهد وقل:

**«اللهم لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك، وسهل لي العود إلى الحرمين سبيلاً سهلة، وارزقني العفو والعافية في الآخرة والدنيا، ورُدَّنا إليه سالمين غانمين».**

ثم تنصرف باكياً متحسراً على فراق الحضرة الشريفة النبوية.

**ويسن للمسافر في الرجوع:**

أن يكبر على كل شَرَفٍ (أي مكان مرتفع) من الأرض، وأن يدعو بدعاء السفر الذي ذكرناه سابقاً في الحديث، وهو: «سبحان الذي سخر لنا هذا.. الخ»

ويضيف إليه القول المروي عنه ﷺ في الإياب في ذلك الحديث أيضاً، وهو:

«آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لِرَبِّنَا حامِدون، صَدَقَ الله وعدهُ، ونَصَرَ عَبْدَهُ، وهَزَمَ الأَحزابَ وَحْدَهُ».

«كلُّ شيء هالكٌ إلا وجْهَه، له الحكمُ وإليه تُرْجَعون».

**وإذا أشرفْتَ على بلدك:**

فحسن أن تقول ما ورد عند دخول كل بلدة:

«اللهم إني أسألك من خير هذه (أي البلدة) وخير ما جمَعْتَ فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما جَمَعت فيها» اللهم ارزقنا حَيَاها (أي خِصبها) وأعِذْنا من وباها. وحَبِّبْنا إلى أهلها، وحببْ صالحي أهلها إلينا.

ويستحب للمسافر إذا دخل بلدته أن يبدأ بالمسجد ـ إن أمكن ـ فيصلي فيه ركعتين.

ويستحب أن يقول إذا دخل منزله:

«تَوْباً تَوْباً، لربِّنا أوْباً، لا يُغادر حَوْباً»

ويستحبُّ أن يُتَلَقّى الحاج والمسافر من ظاهر بلدته فقط، دون إبعاد عن ذلك - إن لم يكن لذلك حاجة - ويطلب المُتَلَقِّي من الحاج أن يستغفر له، وليدع المستقبلون والزائرون للحاج بالخير وبما ورد في الحديث:

«قَبِلَ اللهُ حَجَّكَ، وغَفَرَ ذَنْبَكَ، وأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ».

ويدعو الحاج لإخوانه بالمغفرة والخير، فإنه مرجو الإجابة لقول النبي ﷺ:

«اللهمَّ اغفرْ للحاجِّ ولِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ الحاجُّ»

وعِشْ أيها الحاج حياتك القادمة في ظل مناسك الحج والعمرة، وذكرياتها، وضراعتك فيهما، وحُضَّ الناس دائماً على أداء الحج فرضاً ونفلاً، وكذلك العمرة، وشوّقهم لذلك، واحذر ما يقع فيه البعض من

شكوى الزحام والصعوبات، مما قد يثبِّطُ عزائم الناس، ويكون صداً عن هذا الخير العظيم.

وليكن أثر الحج فيك إذا حَجَجْتَ، أو العمرة إذا اعتمرت أن يزيد اهتمامك بأمور دينك، وتطويع دنياك وتسخيرها لخير آخرتك، فذلك علامة القبول والنسك المبرور.

اللهم اجعلنا ممن أكرمتَهم بالحج المبرور والسعي المشكور، واكتب لنا أجر الدالِّ على هذا الخير العظيم. وأشركنا في نسك الحجاج والعمار والزوار وأذكارهم ودعواتهم، وأكرمنا اللهم بالعود المرات الكثيرات مع التيسير والفوز بالقبول. ووفقنا اللهم لشكر نعمك وحسن القيام بحقها، وزدنا من فضلك العظيم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

كتبه خادم القرآن وعلومه
والحديث وعلومه
**نور الدين عتر**
كلية الشريعة ـ جامعة دمشق

# كتب للمؤلف

## في تحقيق المخطوطات:

- علوم الحديث للإمام ابن الصلاح الشهرزوري. (طبعة سادسة بتعليقات موسعة).
- المغني في الضعفاء للإمام شمس الدين الذهبي(الطبعة الثانية).
- نزهة النظر بتوضيح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر (الطبعة الثانية).
- الرحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي (الطبعة الرابعة).
- شرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب الحنبلي(الطبعة الثانية)
- هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك، لابن جماعة.

## في التأليف العلمي المتخصص:

- الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين (الطبعة الثانية).

- منهج النقد في علوم الحديث. (الطبعة الخامسة).
- معجم المصطلحات الحديثية (باللغتين العربية والفرنسية).
- تصدير معجم المصنفات في الدراسات الحديثية.
- هدي النبي ﷺ في الصلوات الخاصة (طبعة ثالثة معدلة).
- دراسات تطبيقية في الحديث النبوي (العبادات) (الطبعة السادسة).
- دراسات تطبيقية في الحديث النبوي (المعاملات) (الطبعة السابعة).
- الحج والعمرة في الفقه الإسلامي. (الطبعة الخامسة).
- التفسير وعلوم القرآن.
- علوم القرآن الكريم.
- الإحرام (بحث خاص لموسوعة الفقه الإسلامي في الكويت).
- الإحصار (بحث خاص لموسوعة الفقه الإسلامي في الكويت).
- علم الحديث والدراسات الأدبية. (الطبعة الثامنة).
- خروج النظم المصرفية عن أحكام الشريعة الإسلامية وطرق علاجها (خاص لجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية).

- أصول الجرح والتعديل.
- خبر الواحد الصحيح وأثره في العقيدة والعمل.
- القرآن الكريم والدراسات الأدبية. (الطبعة السادسة).

**أبحاث ثقافية إسلامية:**

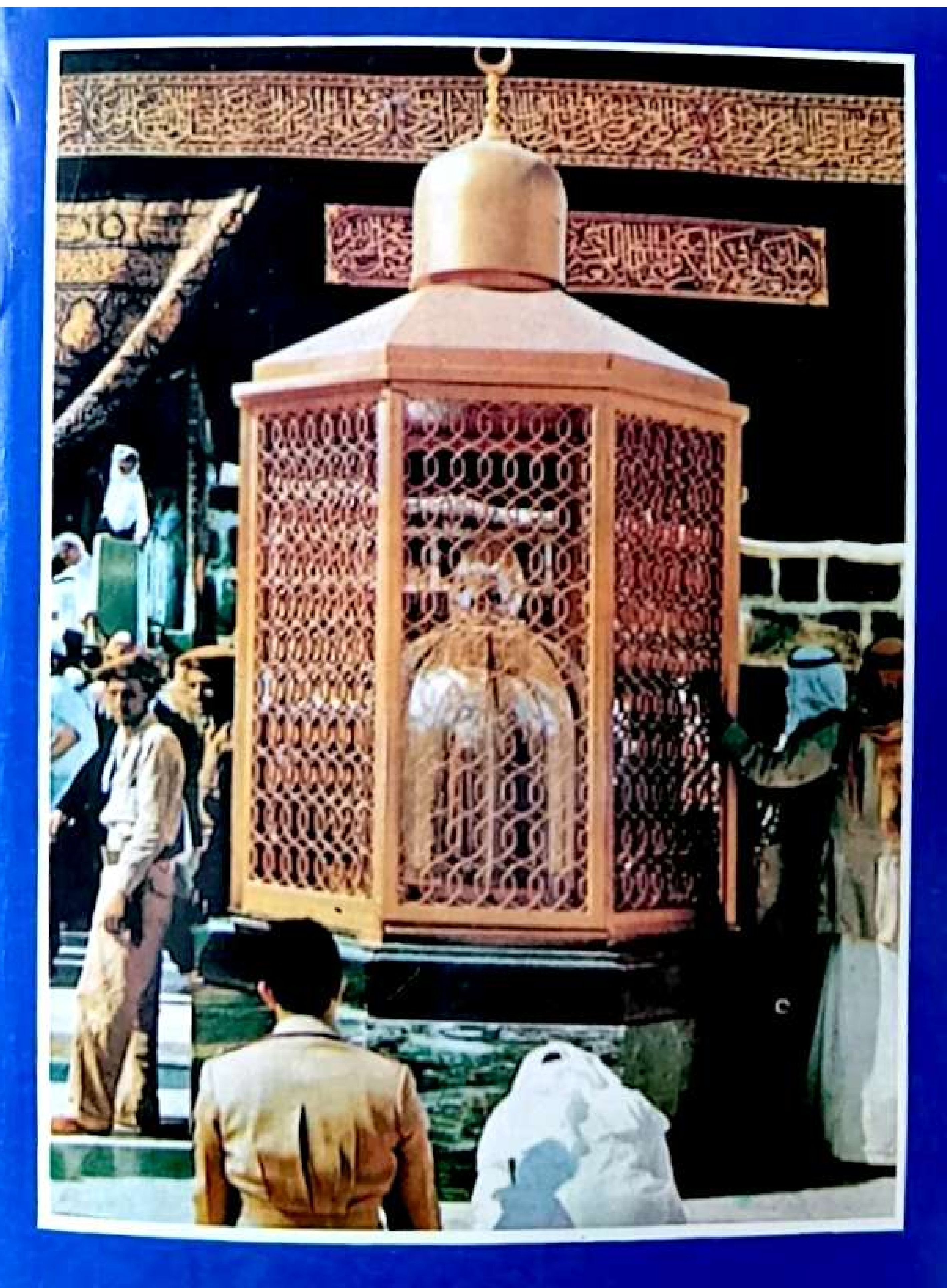
- المعاملات المصرفية والربوية وعلاجها في الإسلام (الطبعة العاشرة).
- أبغض الحلال. (الطبعة الثامنة).
- الأحاديث المختارة من جوامع الإسلام. (أملية جامعية).
- تفسير سورة الفاتحة في ضوء السنة النبوية وعلوم اللغة والبلاغة العربية.
- ماذا عن المرأة (الطبعة السادسة).
- السنة المطهرة والتحديات. (الطبعة الثالثة).
- المسانيد ومكانتها في علم الحديث.
- تعلم كيف تحج وتعتمر. (الطبعة الثانية).

* * *

# فهرس الموضوعات

* * *





دار اليمامة
دمشق - سورية